استمارة المخطوطة

اسم الدليل: Book AS82 تحول إلى: رقم القرص:

اسم المخطوطة:

اسم المؤلف:

الجزء:

الموضوع:

اسم الناسخ:

مكان النسخ:

تاريخ النسخ:

عدد الصفحات: ٨٤

طول الصفحة: ٢١٫٤ سم

عرض الصفحة: ١٦ سم

عدد الأسطر: ٢٦

طول السطر: ١٠ سم

حالة النسخ: جيدة

حالة الورق: جيدة

لون الورق: أصفر

اتجاه النقص:

مصدر المخطوطة:

اسم الساحب:

اللغة:

تاريخ السحب: ٢٠٠٨/١٠

الملحوظات: ٢ رسائل

كشف الظنون عن خيانة المامون

نهج السداد في حكم اراضي السواد

يشتمل هذا المجلد على

كتاب
كشف الظنون عن خيانة المامون

والشك انه

ولاشك قتل

المامون وسم الرضا

تاليف السيد حسن صدر الدين الكاظمي

وعلى كتاب نهج السداد في حكم اراضي السواد

وعلى رسالة نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين

الغروي والحائر

وعلى كتاب تحية اهل القبور بالماثور

وعلى كتاب رجال الغضائري احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

وعلى كتاب التعريب من التقريب في رجال الشيعة

وعلى وفيات الاعلام والكل تاليف الاحقر الحسن

ابي المحامدي المشتهر بالسيد حسن صدر الدين

وعلى كتاب الحقائق المنتجب من كنوز الحقائق

في مناقب اهل البيت من طريق علماء السنة

ايضا هو انتخاب السيد حسن صدر الدين

٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
بارئ الخلائق اجمعين وهو بكل شيء عليم والصلوة و
السلام على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته
الطيبين الطاهرين الاوصياء المرضيين الصابرين
على عظائم الامور وفجايع الدهور والم الفجايع و
مضاضة اللواذع وجليل الرزية وعظيم المصائب
الفاضحة الفادحة الجائحة النازلة بهم من حسادهم
الاموية والعباسية اما بعد فيقول الراجي فضل
ربه ذو المنن ابو محمد الحسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
بن السيد العلامة الاواه السيد هادي الموسوي طاب ثراه
لما رأيت بعض من لم يعض على العلم بضرس قاطع
كالمنكر لمسئلة سم المامون للرضا عليه السلام فاحببت كشف
الظنون عن خيانة المامون ورتبت ذلك على
ابواب لا يبقى لمن تدبرها بنظر دقيق كما هو شان
اهل التحقيق شك ولا ريب لانها برهان قطعي لاهل توفيق
الباب الاول في اخبار الله سبحانه بذلك الباب الثاني
في اخبار رسوله بذلك الباب الثالث في اخبار امير المؤمنين
وسائر ابائه عليهم السلام بذلك الباب الرابع في
اخباره هو عليه السلام بذلك الباب الخامس تصريحه
عليه السلام باسم المامون وارتكابه ذلك الباب

السادس

السادس تصريح اصحاب الرضا ورجال المامون وخواصه
بذلك الباب السابع في ذكر ذلك في زيارات المأثورة
عن ولده ابي جعفر الجواد وعن بعده من اولاده المعصومين
الباب الثامن في نص علماء التاريخ والاخبار على
ذلك الباب التاسع في النصوص على كيد المامون
بعقد ولاية العهد للرضا وكشف حقيقة تمكينه ثم في (وتصنعه)
ذلك الباب العاشر في شبهة المنكر لذلك او المتغير
المصحح له والجواب عنه لذلك مفصلا بما لا مزيد عليه اما
الباب الاول في اخبار الله عز وجل بقتله وموضع
دفنه كما في خبر اللوح والصحيفة وقد اخرجها الكليني في
الكافي والشيخ الصدوق في الامالي والعيون والشيخ علي بن
الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية وجماعات من
الشيوخ من عدة طرق مستفيضة بل متواتر عند اهل العلم
بالحديث وحديث اللوح عن جابر بن عبد الله الانصاري من
طريق الصادق والباقر وحديث الصحيفة عن اسحق
بن عمار الصيرفي الثقة عن ابي عبد الله الصادق
وفيهما ما هذا لفظه وويل للمفترين الجاحدين عند
انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب
بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع
يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها
العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن
عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن (قال في الوافي م)
حكمي وموضع سري الحديث والعفريت الخبيث المنكر
وهو كناية عن المامون والعبد الصالح كناية عن ذي القرنين

فان بناء اصل طوس بنسب اليه وشر الخلق كناية عن هرون
الخليفة فانه مدفون هناك قلت فان الجمل يحمل على المبين با
لاتفاق وستو التصرح باسم المامون وهرون المدفون هناك

الباب الثانى اخبار رسول الله ص بذلك بطريق العموم
وبطريق الخصوص اسند الخزاز فى كفاية الاثر عن
ابى محمد الحسن السبط فى حديث قال فيه ولقد حدثنى حبيبى
جدى رسول الله ص ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل
بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم واسند ايضا
عن جنادة بن ابى امية قال دخلت على الحسن بن على
بن ابى طالب فى مرضه الذى توفى فيه وبين يديه
طست يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة
من السم الذى سقاه فقلت يا مولاى مالك لا
تعالج نفسك فقال يا عبد الله بما اعالج الموت قلت
انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الى فقال والله
انه لعهد عهده الينا رسول الله ص ان هذا الامر يملكه
اثنا عشر اماما من ولد على وفاطمه ما منا الا مسموم
او مقتول الحديث وقوله عليه السلام من ولد على وفاطمه
يعنى بهم الذين بعد امير المومنين لا انهم الاثنى عشر لعلم السامع
ان اول الاثنى عشر على بن ابى طالب فالباقين من ولد على
وفاطمه واسند الشيخ ابن بابويه الصدوق فى العيون عن
ابى الصلت الهروى قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله
ان فى سواد الكوفه قوما يزعمون ان النبى ص لم يقع عليه
السهو فى الصلوة فقال كذبوا لعنهم الله ان الذى لا يسهو
هو الله الذى لا اله الا هو قال قلت يا ابن رسول الله
وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن على ع لم يقتل وانه
القى شبهه على حنظله بن اسعد الشامى وانه رفع

الى السماء

الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع ويحتجون بهذه الايه ولن
يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فقال كذبوا عليهم
غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبى الله ص فى اخباره
بان الحسين بن على سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل
من كان خيرا من الحسين امير المومنين والحسن بن على وما منا
الا مقتول وانى والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالنى
اعرف ذلك بعهد الى من رسول الله اخبره به جبرئيل عن
رب العالمين واما قول الله ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله لكافر
على مومن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا
النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم
على انبيائه سبيلا من طريق الحجة قلت وهذه
الاحاديث من الروايات المعلوم صدورها عن المعصوم
لا يشوبها شك عند اهل العلم بالحديث حتى قال
الشيخ الصدوق فى كتاب الاعتقادات بعد ان قال واعتقادنا
فى النبى ص انه سم فى غزوة خيبر فما زالت هذه الاكله تعاوده
حتى قطعت ابهره فمات منها وامير المومنين قتله ابن ملجم
ودفن بالغرى والحسن بن على سمته امراته جعده بنت
الاشعث الكندى فمات من ذلك والحسين بن على قتله
فى كربلا سنان بن انس النخعى وعلى بن الحسين سيد
العابدين سمه الوليد بن عبد الملك بن مروان وقتله
ومحمد الباقر بن على سمه ابراهيم بن الوليد وقتله والصادق
جعفر بن محمد قتله منصور الدوانيقى بالسم وموسى بن جعفر
سمه هرون الرشيد وقتله وعلى بن موسى قتله المامون

لعنه الله بالسم وابو جعفر محمد بن علي التقي قتله المعتصم بالسم
وعلي بن محمد النقي قتله المعتضد بالسم والحسن بن علي العسكري
قتله ابن المتوكل بالسم ما هذا صورته واعتقادنا في ذلك
انه جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للناس امرهم كما
يزعمون من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا
قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة ولا
على الشك والشبهة فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم
فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد اخبر النبي
والائمة انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم
ومن كذبهم فقد كذب الله وكفر به وخرج به عن
الاسلام **قلت** ومن الغريب ما قاله المفيد في شرح العقائد
قال واما ما ذكره ابو جعفر من مضي نبينا والائمة بالسم
والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به
ان امير المؤمنين والحسن والحسين خرجوا من الدنيا بالقتل
ولم يمت احد منهم حتف انفه وممن بعدهم موسى بن جعفر
ويقوى في النفس امر الرضا وان كان فيه شك فلا
طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا او اغتيلوا او
قتلوا جبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس
الى تيقنه سبيل انتهى فان الشيء كما يثبت بدليل
الخصوص يثبت بدليل العموم ولا فرق بينهما في الحجية
واحاديث هذا الباب مما لا ريب فيها عند كل اهل
العلم بالحديث فالشيخ يرى الكل بالارجاف كلا
فان قول الصدوق قد اخبر النبي والائمة انهم
مقتولون متواتر معنا لا يمكن انكاره على اجماله نعم القطع
في بعض الخصوصات احاديث صحيحة تفيد الظن دون

ولا يصح

لا يصح رميها بالارجاف على كل حال لكن وضع الشيخ المفيد ايضا
في شرح العقائد على الانتقاد على طريقة اهل الكلام ولا
فهو في الارشاد غيره هنا **الباب الثالث**
في اخبار امير المؤمنين ع وابي عبد الله الصادق وابي الرضا الكاظم
عليهم السلام بموت الرضا مسموما بخراسان **اسند الصدوق** في
من لا يحضره الفقيه وفي العيون عن النعمان بن سعيد قال قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سيقتل رجل من ولدي
بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم
بن عمران موسى الا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه
ما تقدم منها وما تاخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر
الامطار وورق الاشجار **واسند ايضا في الكتابين** عن
الحسين بن زيد قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول
يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم امير المؤمنين الى ارض
طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا
من زاره عارفا بحقه اعطاه الله تعالى اجر من انفق
من قبل الفتح وقاتل **واسند ايضا في الكتابين** عن حمزة
بن عمران قال قال ابو عبد الله يقتل حفدتي بارض
خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره اليها عارفا
بحقه اخذته بيدي يوم القيمة فادخلته الجنة الحديث
ثم قال الشيخ الصدوق وفي حديث اخر قال الصادق ع
يقتل لهذا واومى بيده الى مولانا موسى عليه السلام ولد
بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاوحدي فالاوحدي **واسنده**
في الامالي والشيخ في التهذيب عن عبد الله بن الفضل قال
كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه رجل من اهل طوس
وذكر الحديث وفيه فدخل موسى بن جعفر ع فاجلسه على
فخذه واقبل يقبل ما بين عينيه ثم التفت اليه فقال له

يا طوسي انه الامام والخليفة والحجة بعدي وانه سيخرج
من صلبه رجل يكون رضى الله عز وجل في سمائه ولعباده
في ارضه يقتل في ارضكم بالسم ظلما وعدوانا ويدفن
بها غريبا الا فمن زاره في غربته وهو يعلم انه امام بعد
ابيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار
رسول الله صلى الله عليه واله واسند عن ابن محبوب عن
ابراهيم بن هاشم عن سليمان بن حفص المروزي قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر يقول ان ابني مقتول بالسم ظلما ويدفنون
الى جنب هرون بطوس من زاره كمن زار رسول الله ص

في أخبار

الباب الرابع في نص الرضا عليه السلام بذلك

روى الشيخ الصدوق باسناده في العيون عن علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ياسر خادم الرضا قال قال
علي بن موسى الرضا ع لا تشد الرحال الى شيء من القبور
الا الى قبورنا الا واني مقتول بالسم ظلما ومدفون
في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه
وغفرت له ذنوبه واسند عن عبد السلام بن صالح الهروي
الثقة قال قلت للرضا يا بن رسول الله ان قوما في سواد
الكوفة الى ان قال الرضا وما منا الا مقتول واني والله
لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك
بعهد معهود الي من رسول الله اخبره به جبرئيل عن الله
قلت قد تقدم في الباب الثاني اخراج هذا الحديث
بتمامه وعنه قال سمعت الرضا يقول والله ما منا الا
مقتول شهيد فقيل له ومن يقتلك يا بن رسول الله قال
شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار
مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله
تعالى له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق الحديث

مسند في العيون م

واسند

واسند الصدوق في العيون عن الحسن بن علي الوشا
قال قال ابو الحسن الرضا اني سأقتل بالسم مظلوما فمن
زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وفي حديث اخر عن الحسن بن علي الوشا رواه في العيون
فيه ان لما قال المأمون نكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة
بعدي فقال له الرضا والله لقد حدثني ابي عن ابائه
عن امير المؤمنين عن رسول الله اني اخرج من الدنيا
قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء
وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب
هرون الرشيد الحديث واسند عن ماجيلويه عن علي بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي
قال سمعت الرضا يقول اني سأقتل بالسم مظلوما واقبر
الى جنب هرون ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي
واهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي
يوم القيمة الحديث وباسناده عن ابن فضال وهو علي
بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت ابا
الحسن علي بن موسى الرضا يقول اني مقتول ومسموم و
مدفون بارض غربة اعلم ذلك بعهد عهده الى
ابي عن ابائه عن علي بن ابي طالب عن رسول الله الا
فمن زارني في غربتي كنت وآبائي شفعاؤه يوم القيمة
ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه وزر الثقلين

الباب الخامس في تصريح الرضا باسم المأمون

في قتله وسمه اسند في العيون عن اسحق بن حماد
قال كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين
لاهل البيت ويكلمهم في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

ونفضيله على جميع الصحابه تقربا الى ابى الحسن علي بن موسى
الرضا وكان الرضا يقول لاصحابه الذين يثق بهم لا
تغتروا منه بقوله فما يقتلني والله غيره ولكن لابد
لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب اجله **وروى باسناده**
عن الحسن بن جهم حديثا طويلا قال الحسن بن الجهم في اخره
فلما قام الرضا من عند المامون تبعته فانصرف الى منزله
فدخلت عليه وقلت له يا بن رسول الله الحمد لله الذي
وهب لك من جميل راى امير المومنين ما حمله على ما ارى
من كرامته لك وقبوله لقولك فقال يا ابن جهم لا
يغرنك ما الفيته عليه من اكرامي والاستماع مني
فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف ذلك بعهد
معهود الي من ابائي عن رسول الله ص فاكتم هذا
علي ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت احد
بهذا الحديث الى ان مضى الرضا بطوس مقتولا بالسم
ودفن في دار حميد بن قحطبه الطائي في القبة
التي فيها قبر هرون الى جانبه **وروى في العيون**
باسناده عن علي بن محمد بن الجهم في حديث طويل
فيه قول الرضا يا ابن جهم لا يغرنك ما سمعته منه
فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال الشيخ الصدوق
هذا غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه و
بغضه وعداوته لاهل البيت **الباب السادس**
تصريح اصحاب الرضا ورجال المامون وخواصه بذلك
منهم الريان بن شبيب الثقه في حقه وصح اسند في
العيون عن احمد بن محمد بن خالد البرقي قال اخبرني ابي عن
الريان بن شبيب خال المعتصم اخو ماردة ان المامون لما
اراد ان ياخذ البيعة لنفسه بامرة المومنين وللرضا بولاية
العهد

العهد وللفضل بن سهل بالوزارة امر بثلاثة كراسي فنصبت لهم
فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا
يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من اعلا الابهام
الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في اخر الناس فتى من
الانصار فصفق بيمينه من الخنصر الى اعلا الابهام فتبسم
ابو الحسن الرضا ع ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة
غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المامون وما
فسخ البيعة من عقدها قال ابو الحسن ع عقد البيعة
هو من اعلا الخنصر الى اعلا الابهام وفسخها من اعلا
الابهام الى اعلا الخنصر قال فماج الناس في ذلك وامر
المامون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن
عليه السلام وقال الناس كيف يستحق الامامة من لا
يعرف عقد البيعة ان من علم اولى بها ممن لا يعلم
فحمله على ذلك ما فعله من سمه **ومنهم جماعة من اهل**
المدينه قال الشيخ الصدوق في الباب الثالث من كتاب
عيون اخبار الرضا حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال حدثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال
حدثني ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني ابي
عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد قال سمعت
جماعة من اهل المدينه يقولون ولد الرضا علي بن
موسى بالمدينه يوم الخميس لاحدى عشره ليلة خلت
من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجره
بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين وتوفي بطوس
في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن
في دار حميد بن قحطبه الطائي في القبة التي فيها قبر هرون الرشيد

الى جانبه مما يلى القبلة وذلك فى شهر رمضان لتسع بقين
منه يوم الجمعة سنة ثلث ومايتين وقد تم عمره تسعا و
اربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى بن جعفر ع
تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته
عشرين سنة واربعة اشهر قام ع بالامر وله تسع
وعشرون سنة وشهران وكان فى ايام امامته بقية ملك
الرشيد ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالامين وهو
ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع
الامين واجلس عمه ابراهيم بن شكله اربعة عشر يوما
ثم اخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية و
جلس فى الملك سنة وستة اشهر وثلث وعشرين يوما
ثم ملك عبد الله المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين
يوما فاخذ البيعة فى ملكه لعلى بن موسى الرضا
بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان هدده
بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى فى كلها يابى عليه
حتى اشرف من تابيه على الهلاك فقال اللهم انك
قد نهيتنى عن الالقاء بيدى الى التهلكة وقد اكرهت
واضطررت كما اشرفت من قبل عبد الله المامون
على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت
واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال اذ قبل كل
واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا
عهد الا عهدك ولا ولاية لى الا من قبلك فوفقنى
لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك المولى
والنصير

النصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ع ولاية العهد
من المامون وهو باك حزين على ان لا يولى احدا ولا
يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة وان يكون فى الامر
مشيرا من بعيد فاخذ المامون له البيعة على الناس
الخاص منهم والعام فلما ان متى ما ظهر للمامون من
الرضا فضل وعلم وحسن تدبير حسد على ذلك و
حقد عليه حتى ضاق منه صدره فغدر به وقتله
بالسم ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته انتهى
ومنهم صاحب الرضا محمد بن سنان روى الصدوق
فى العيون من ثلاث طرق عن على بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاى
الرضا بخراسان وكان المامون يقعده على يمينه اذا
قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع الى المامون
ان رجلا من الصوفية سرق فامر باحضاره فلما نظر
اليه وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود فقال
سوءة لهذه الاثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح ان
تنسب الى السرقة مع ما ارى من جميل اثارك و
ظاهرك قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا
حين منعتنى حقى من الخمس والفئ فقال المامون و
اى حق لك فى الخمس والفئ فان الله عز وجل قسم
الخمس ستة اقسام وقال واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل الى اخر الاية وقسم الفئ على ستة
اقسام فقال عز من قائل ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم

قال فمنعتني حقي وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين
لا ارجع الى شئ ومن حملة القران فقال له المامون
اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه في
السارق من اساطيرك هذه فقال الصوفي ابدء
بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها
ثم على غيرك ثم والتفت المامون الى ابي الحسن
فقال ما يقول فقال انه يقول سرق فسرق فغضب
المامون غضبا شديدا ثم قال للصوفي والله لاقطعنك
فقال الصوفي اتقطعني وانت عبدي فقال المامون
ويلك ومن اين صرت عبدا لك قال لان امك
اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق
والمغرب حتى يعتقوك وانا لم اعتقك ثم بلعت
الخمس بعد ذلك فلا اعطيت الرسول حقا ولا اعطيتني
ونظرائي حقنا والاخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله
انما يطهره طاهر ومن في جنبه الحد لا يقيم الحد على
غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت الله عز وجل يقول اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون فالتفت المامون الى الرضا فقال
ما ترى في امره فقال ان الله جل جلاله قال لمحمد قل
فلله الحجة البالغة وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها
على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والاخرة
قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فامر المامون
عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس
واشتغل بالرضا حتى سمه فقتله وقد كان قتل
الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة ومنهم ابو الصلت
الهروي

في جش رحمه عنهما مع

الهروي الثقة اسند الصدوق عن احمد بن علي الانصاري
قال سالت ابا الصلت الهروي فقلت كيف طابت
نفس المامون بقتل الرضا مع اكرامه ومحبته له وما
جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المامون
انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية
العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا
فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس
الا ما ازداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب
عليه المتكلمين من البلدان طمعا من ان يقطعه واحد
منهم فيسقط محله عند العلماء وبسببهم يشتهر نقصه عند
العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس
والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم
من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه والزمه الحجة
وكان الناس يقولون والله انه اولى بالخلافة من المامون
فكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ
من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا لا يحابي
المامون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله
فيغيظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له فلما اعيته
الحيلة في امره اغتاله فقتله بالسم ومنهم علي بن الحسين
كاتب بغاء الكبير في اخرين نقل اسند عنه في العيون ان
الرضا حم فعزم على الفصد فركب المامون وقد كان
قال لغلام له فت بيدك شئ اخرجه برنية ففتته
في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى
الرضا فجلس حتى فصد بين يديه وقال عبيد الله
بل اخر فصده وقال المامون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان

منه
وكان الرمان فى شجرة ببستان فى دار الرضاء فقطعت
ثم قال اجلس ففقته فقت منه فى جام فامر بغسله ثم قال للرضا
مص منه شيا فقال حتى يخرج امير المومنين فقال لا والله
الا بحضرتى ولولا خوفى ان يرطب معدى لمصصته معك
فمص منه ملاعق وخرج المامون فاصليت العصر حتى قام
قام الرضاء حسين مجلسا فوجه اليه المامون قد علمت
ان هذه افاقه وفنار للفضل الذى فى بدنك وزاد
الامر فى الليل فاصبح ميتاء فكان اخر ما تكلم به قل لو كنتم
فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان
امر الله قدرا مقدورا وبكى المامون من الغد فامر بغسله
وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول يا اخى
ثلم الاسلام بموتك وغلب القدر تقدير فيك
وشق لحد الرشيد فدفنه معه فعال نرجوا ان ينفعه الله
تبارك وتعالى بقربه اخرج هذا الحديث ابو على الحسين الحاكم
بن احمد البيهقى عن محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى عبيد الله
بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازى عن ابيه عن
الحسين بن عمرو الاخبارى عن على بن الحسين كاتب بغاء
الكبير واخرج الحاكم ايضا عن الصولى قال حدثنى هرون
بن عبد الله المهلبى قال حدثنى دعبل بن على الشاعر
قال جائنى خبر موت الرضا وانا بقم فقلت قصيدتى الرائيه
ارى امية معذورون ان قتلوا ولا ارى لبنى العباس من عذر
ومنهم محمد بن الجهم قال ان الرضا كان يعجبه العنب فاخذ
له عنب وجعل فى موضع اقماعه الابر فتركت اياما فاكل
منه فى علته قال وان ذلك من لطيف السموم فقتله
رواه ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين عن محمد بن على عن محمد بن الجهم

ومنهم عبد الله

ومنهم عبد الله بن بشير قال امرنى المامون ان اطول اظفارى
ففعلت ثم اخرج الى شيئا يشبه التمر الهندى وقال افركه و
اعجنه بيديك جميعا قال ففعلت ثم دخل على الرضا فقال
ما خبرك فقال ارجو ان اكون صالحا فقال له هل جائك
احد من المترفقين اليوم قال لا فغضب وصاح على غلامه
وقال له خذ ماء الرمان اليوم فانه لا يستغنى عنه
ثم دعى برمان فاعطانى وقال لى اعصر مائه بيديك
ففعلت وسقاه المامون بيده فشربه وكان ذلك
سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات اخرجه
ابو الفرج فى المقاتل والشيخ بن بابويه فى العيون من عدة
طرق ومنهم ابراهيم بن العباس الصولى من رجال
الفضل بن سهل قال ابو سعيد منصور بن الحسين الاى
الوزير رضى الله عنه فى كتابه نثر الدرر لما عقد المامون
البيعه للرضا بعده قال الرضا للمامون يا امير المومنين
ان النصح واجب لك والغش لا ينبغى لمومن ان
العامه تكره ما فعلت بى وان الخاصه تكره ما فعلت
بالفضل بن سهل فالراى لك ان تنحينا عنك حتى
يصلح امرك وكان ابراهيم بن العباس الصولى يقول
هذا كان والله السبب فيما ال الامر اليه يعنى من
اغتيال المامون له وسمه وقتل الفضل بن سهل

بن بكير بن اعين
ابو محمد الشيباني م

ومنهم الحسن بن الجهم صاحب الرضا وثقه النجاشي والعلامة
في الخلاصه قال في حديث السابق فاحدثت احدا
بهذا الحديث الى ان مضى الرضا بطوس مقتولا
بالسم من يد المامون ودفن في دار حميد بن قحطبه
الطائي في القبه التي فيها قبر هرون الى جانبه

ومنهم ياسر الخادم

حديث ياسر خادم
الرضا

منهم ياسر الخادم من خاصة الرضا ع اسند ابن بابويه عن علي
بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني ياسر الخادم قال لما كان
بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل ابو الحسن فدخلنا طوس
وقد اشتدت به العله فبقينا بطوس اياما فكان المامون
ياتيه في كل يوم مرتين فلما كان في اخر يومه الذي قبض
فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر
يا ياسر ما اكل الناس شيئا قلت سيدي من ياكل ههنا
مع ما انت فيه فانتصب عليه السلام ثم قال هاتوا المائدة
ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة
يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا قال ابعثوا الى النساء بالطعام
فلما فرغوا من الاكل اغمي عليه وضعف فوقعت الصيحه وجاء
جواري المامون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت
الوجبه بطوس وجاء المامون حافيا حاسرا يضرب على راسه
ويقبض على لحيته وهو يتاسف ويبكي وتسيل الدموع على
خديه فوقف على الرضا ع وقد افاق فقال يا سيدي
والله ما ادري اي المصيبتين اعظم علي فقدي لك
وفراقي اياك او تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك
قال ع احسن يا امير المؤمنين معاشرة ابي جعفر فان عمرك وعمره
هكذا وجمع بين سبابتيه قلت من تامل جواب الرضا ع
للمامون وعدم تنبيه للاغتيال بل توصيته بابنه بان عمره وعمرك
واحد اشاره الى انك اذا اغتلته تموت وفي هذا كفاية
لاهل التدبر والنظر الدقيق في سياق المحاورات رجعنا الى
تتمة حديث ياسر قال فلما كان من تلك الليله قضى عليه السلام

بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما اصبح اجتمع الخلق
وقال هذا قتله واغتاله يعني المامون وقالوا قتل ابن
رسول الله واكثروا القول والجلبة وكان محمد بن جعفر
بن محمد استامن الى المامون وجاء الى خراسان وكان عم
ابي الحسن عليه السلام فقال له المامون يا ابا جعفر اخرج
الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكره ان
يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال
ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن لا يخرج اليوم فتفرق
الناس وغسل ابو الحسن ع في الليل ودفن قال علي بن ابراهيم
وحدثني ياسر بما لم احب ذكره في الكتاب وقال الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في العيون حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل واحمد بن زياد
بن جعفر الهمداني واحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين
بن ابراهيم بن ناتانه والحسين بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم
قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي
الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن
عليه السلام اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة
التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من اربعة جوانبها
قال فمضيت فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال
ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه
وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة
لو اجتمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ثم
قال في الذي عند الرجل والذي عند الراس مثل ذلك
ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي

حديث ابي الصلت الهروي

في هذا الموضع

في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل
وان يشق لي ضريح فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم
ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله تعالى سيوسعه
ما يشاء واذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي
نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي
اللحد فترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي اعطيك
فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة
فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب
فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي
اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك
الا بحضرة المامون ثم قال عليه السلام يا ابا الصلت غدا
ادخل الى هذا الفاجر فان انا خرجت مكشوف الراس
فتكلم اكلمك وان خرجت انا مغطى الراس فلا تكلمني
قال ابو الصلت فلما اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس
في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون
فقال له اجب امير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام
يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه
طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده عنقود عنب
قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما ابصر الرضا وثب اليه
فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله
العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن
من هذا قال له الرضا ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة
فقال كل منه فقال له الرضا تعفيني عنه فقال لا بد من
ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه

ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال
المامون الى اين فقال الى حيث وجهتنى وخرج مغطى
الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر بغلق الباب
فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفا
فى صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل
على شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا
فبادرت اليه وقلت له من اين دخلت والباب مغلق
فقال الذى جاءنى من المدينة فى هذا الوقت هو الذى
ادخلنى الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت
فقال لى انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد
بن على ثم مضى نحو ابيه فدخل وامرنى بالدخول معه
فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره
وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا فى فراشه واكب عليه محمد
بن على يقبله ويساره بشى لم افهمه ورايت على شفتى
الرضا زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه
بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج
منه شيا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى
الرضا ثم فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم ائتنى بالمغتسل
والماء من الخزانة فقلت ما فى الخزانة مغتسل ولا ماء
فقال لى ائته الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا
فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابى لاغسله
معه فقال لى تنح يا ابا الصلت فان لى من يعيننى
غيرك فغسله ثم قال لى ادخل الخزانة فاخرج لى
السفط الذى فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا
انا بسفط لم اره فى تلك الخزانة قط فحملته اليه
فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتنى بالتابوت فوجدت

تابوتا

تابوتا لم اره قط فاتيته فاخذ الرضا بعد ما صلى عليه
فوضعه فى التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ
منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت
ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون
ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لى اسكت فانه سيعود
يا ابا الصلت ما من نبى يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب
الا جمع الله تعالى بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث
حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام فاستخرج
الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل
ولم يكفن ثم قال لى يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون
ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان فدخل باكيا حزينا
قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك
يا سيدى ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا فى تجهيزه
فامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شئ على ما وصفه الرضا
فقال له بعض جلسائه الست تزعم انه امام قال بلى قال
لا يكون الامام الا مقدم الناس فامر له ان يحفر له فى
القبلة فقلت امرنى ان احفر له سبع مراقى وان اشق
له ضريحة فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى
الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة
والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا يرينا
عجائبه فى حيوته حتى ارانا بعد وفاته ايضا فقال
له وزير كان معه اتدرى ما اخبرك بها الرضا قال لا
قال انه اخبرك ان ملككم يا بنى العباس مع كثرتكم وطول
مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم

وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فافناكم
عن آخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت
علمي الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن
الرضا فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت الليلة
ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد
صلوات الله عليهم وسالت الله بحقهم ان يفرج عني فلم
استتم الدعاء حتى دخل علي ابو جعفر محمد بن علي
عليهما السلام فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت
اي والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيود التي
كانت ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار
والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني
وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض في ودائع الله
فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا فقال ابو الصلت
فلم التق مع المامون الى هذا الوقت ثم اسند ابي
ما يرويه ما حدث به هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا
وانه سم في العنب والرمان جميعا عن محمد بن
خلف الطاطري قال حدثني هرثمة بن اعين قال
كنت ليلة بين يدي المامون حتى مضى من الليل اربع ساعات
ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه
قرع قارع الباب فاجابه بعض غلماني فقال له قل
لهرثمة اجب سيدك قال فقمت سريعا واخذت علي
اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلام فدخل
الغلام بين يدي ودخلت وراءه فاذا انا بسيدي
في صحن داره جالس فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك

يا مولاي

يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع يا هرثمة
هذا اوان رحيلي الى الله ولحوقي بجدي وآبائي وقد
بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في
عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس السلك
في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه
يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده
ليلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في هذا اليوم
المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما
فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا انا مت
فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له
عني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني
ولا لدفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب
ما اخر عنك وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي
قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا خلي بينك وبين
غسلي فيجلس في علو ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر
فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا
ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رايت ذلك
فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط
وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف
عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه سيشرف عليك
ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله
الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة
من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له
انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام فان تعدى متعد

فتغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعديه غاسله ولا
بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل
ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله
ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا من
حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا
في اكفاني فضعني على نعش واحملني فاذا اراد ان
يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هرون الرشيد قبلة لقبري
ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعاول نبت عن
الارض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر
فاذا اجتهد في ذلك وصعب عليهم فقل له عني
اني امرتك ان تضرب معولا واحدا الى قبلة قبر ابيه
هرون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور
وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا ينزلني اليه
حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي منه ذلك القبر
حتى يصير الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله
فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر الا اذا غاب
الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في
ذلك الضريح ولا تتركهم ياتوا بتراب يلقونه علي فان
القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي
ثم قال لي احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف
قلت اعوذ بالله ان اخالف لك امرا يا سيدي قال
هرثمة ثم خرجت باكيا حزينا فلم ازل كالحبة على المقلاة
لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المامون

فلما دخلت

فلما دخلت عليه لم ازل قائما الى ضحى النهار ثم قال لي المامون
امض يا هرثمة الى ابي الحسن فاقرئه عني السلام وقل
له تصير الينا او نصير اليك فان قال بل نصير اليه فتساله
عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما اطلعت عليه قال
لي يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به فقلت
بلى فقال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به قال
فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه
المامون قائما فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى
جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار
طويلة ثم قال لبعض غلمانه ائتوني بعنب ورمان
قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورايت
النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين
ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي
في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس احسست لسيدي
قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رايت الامر قد
خرج من عند المامون باحضار الاطباء والمترفقين
فقلت ما هذا فقيل علة عرضت لابي الحسن علي بن
موسى فكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف
منه قال فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا
الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن
اسرع فاذا نحن بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار
قائم على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن
وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المامون
للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا ع منه
فقال اصلحوا لنا موضعا فاني اريد ان اغسله فدنوت منه

الارض
فقلت له ما ماله سيدي بسبب الغسل والتكفين فـ 27
فقال لي لست اعرض لذلك حال شانك يا هرثمة قال
فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط قد ضرب
فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع
التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء
وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه فاذا
انا بالمامون قد اشرف على من بعض علالي داره فصاح
بي يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا الامام
مثله فاين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول
وهذا بطوس بخراسان قال قلت يا امير المومنين
انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا الامام مثله
فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام
لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده
بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي
بن موسى الرضا بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا
ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى قال
فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا انا بسيدي
مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى
عليه المامون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر
فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هرون
ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى
ما تحفر ذرة من تراب الارض فقال لي ويحك
يا هرثمة

28 يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له
فقلت له يا امير المومنين انه قد امرني ان اضرب معولا واحدا
في قبلة قبر امير المومنين ابيك الرشيد لا اضرب غيره
فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبرني انه
لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان انا ضربت
هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره
وبان ضريح في وسطه فقال المامون سبحان الله ما اعجب
هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن فاضرب يا هرثمة
حتى نرى قال هرثمة فاخذت المعول بيدي فضربت
في قبلة هرون الرشيد فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح
في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزله اليه يا
هرثمة فقلت يا امير المومنين ان سيدي امرني ان لا انزله
اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه
القبر حتى يكون الماء في وجه الارض ثم يضطرب منه
حوت بطول القبر فاذا غابت الحوت وغار الماء
وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده
قال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت
ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس
ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطي قبره
بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا
يد احد ممن حضر فاشار المامون الى الناس ان هاتوا
التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المومنين
قال فقال ويحك فمه بملائه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه
التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض

فاشار المامون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما فى ايديهم من
التراب ثم استلا القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف
المامون وانصرفت ودعانى المامون وخلا بى ثم قال لى اسالك
بالله يا هرثمة لما صدقتنى عن ابى الحسن قدس الله روحه بما سمعته
منه فقلت قد اخبرت امير المومنين بما قال لى فقال بالله الا ما صدقتنى
عما اخبرك به غير الذى قلت لى قلت يا امير المومنين فعما
تسالنى فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير هذا قلت نعم
قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المامون
يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا
عليه فسمعته فى غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمامون من الله ويل
له من رسول الله ويل له من على ويل للمامون من فاطمه ويل
للمامون من الحسن والحسين ويل للمامون من على بن الحسين ويل
له من محمد بن على ويل للمامون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن
جعفر ويل له من على بن موسى هذا والله هو الخسران المبين
يقول هذا القول ويكرره فلما رايته قد اطال ذلك وليت
عنه فجلست فى ناحية بعض نواحى الدار قال فجلس ودعانى
فدخلت عليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما انت اعز على
منه ولا احد من فى الارض والسماء والله لئن بلغنى انك اعدت
ما سمعت ورايت شيئا ليكونن هلاكك فيه قال فقلت يا امير المومنين
ان ظهرت على شئ من ذلك منى فانت فى حل من دمى قال لا والله
او تعطنى عهدا وميثاقا على كتمان هذا وترك اعادته
فاخذ على العهد والميثاق واكده على قال فلما وليت
عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله
بما يعملون محيطا وكان للرضا من الولد محمد الامام وكان يقال له
الرضا والصادق والصابر والفاضل وقرة اعين المومنين وغيظ
الملحدين انتهى حديث هرثمة

الباب السابع

الباب السابع فى ذكر شهادته وشىء من زيارته الماثورة عن ابنه ابى جعفر الجواد ومن بعده من الائمة ع

ففى الزيارة الجوادية السلام عليك من
امام غضيب وامام نجيب وبعيد قريب ومسموم غريب
السلام على من امر اولاده وعياله بالنياحة عليه
قبل وصول القتل اليه وفى زيارته الاخرى
المروية فى التهذيب والعيون عن جامع الشيخ محمد بن
الحسن بن الوليد وفيها السلام عليك ايها الشهيد
السعيد المظلوم المقتول وفيها لعن الله امة
قتلتك لعن الله امة ظلمتك وفيها تقول عند
رجليه يا ابا الحسن صلى الله عليك وعلى روحك
وبدنك صبرت على الاذى وانت الصادق
المصدق قتل الله من قتلك بالايدى والالسن

الباب الثامن في نص علماء التاريخ والاخبار على سم المامون للرضا عم وقتله بذلك

منهم ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتابه تاريخ ولاة خراسان قال وكان علي بن موسى الرضا ورد على المامون وهو بخراسان سنة مايتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن ابي الضحاك وكان الرضا عم متزوجا بابنة المامون فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فاخرجوا ابراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فلما بلغ المامون خبر ابراهيم علم ان الفضل بن سهل اخطا عليه واشار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفا الى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المامون في حمام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلث ومايتين واحتال على علي بن موسى حتى سم في علة كانت اصابته فمات وامر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرشيد وذلك في صفر سنة ثلث ومايتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة اخرجه الشيخ الصدوق في العيون وقد ذكر في كشف الظنون هذا الكتاب للسلامي المذكور ورايت النقل عنه في وفيات الاعيان لابن خلكان ومنهم ابو عبد الله الحاكم النيسابوري ذكر ذلك في تاريخ نيسابور كما يظهر من كشف الغمة قال الحاكم ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة الى اخر كلامه ومنهم علي بن احمد بن الصفار السوسي الشاعر يقول

بارض طوس نائي الاوطان اذ غره المامون بالاماني
حين سقاه السم في الرمان

ومنهم ابو فراس الامير الحمداني يقول

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

بعد ذكره عقد ولاية العهد للرضا عم وقيام الفضل بن سهل بذلك م

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ص ٣٨٧ من الجزء السابع قال الحاكم في تاريخ نيسابور [illegible] المامون [illegible] الى البصرة ثم الى الاهواز ثم الى فارس ثم الى نيسابور الى ان اخرجه الى مرو وكان ما كان [illegible] قصة [illegible] لا نصرح في موضع اخر [illegible] م

لا يبعد

لا يبعد ردعتهم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا رحم

ومنهم المسعودي فانه قال في مروج الذهب عند ذكره لسيرة المامون بالعظمة وفي خلافته قبض علي بن موسى الرضا مسموما بطوس ودفن هناك وصرح في كتاب في البيان في اسماء الائمة المعروف بكتاب اثبات الوصية بان المامون سم الرضا في عنب ودفنه في جنب ابيه هرون الرشيد في دار حميد بن قحطبة واخرج الحديث بذلك ومنهم قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي طاب ثراه قال في الخرائج وكان الرضا يحب العنب فامر المامون ان يوخذ منه شيء فيجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فقال للمامون اعفني منه لخوف وقال فتنا كله وكان هذا بعد ان اكل هو والمامون طعاما فاعتل الرضا واظهر المامون تمارضا ثم دخل على الرضا ومعه عبد الله بن بشير وكان امره منذ زمان ان يطول اظفاره ثم اخرج له شيئا مثل التمر الهندي وقال له اعجن هذا بيديك ففعل ثم دخلا عليه فلما قعد المامون قال لابي الحسن هل جاءك من الاطباء احد قال لا قال خذ ماء الرمان الساعة قال اتونا برمان وامر عبد الله بن بشير ان يعصره بيده وقد عجنهما شبه التمر الهندي ففعل وسقاه المامون بيده ثم انصرف فقال الرضا لابي الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويحمده الى ان توفي الى رحمة الله وذكر الطبري في اعلام الورى والفتال في روضة الواعظين وابن شهرآشوب في المناقب والسيد بن طاوس في ربيع الشيعة والشيخ المفيد في الارشاد وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين وحمد الله المستوفي في كتابه نزهة القلوب ومنهم ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا في كتابه المعروف

مثله م

بكتاب التاريخ الفخري قال كان المأمون قد فكر في حال الخلافة
بعده واراد ان يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمته كذا زعم
فذكر انه اعتبر احوال اعيان البيتين البيت العباسي
والبيت العلوي فلم ير فيهما اصلح ولا افضل ولا اورع ولا
ادين من علي بن موسى الرضا عليهما السلام فعهد اليه وكتب
بذلك كتابا بخطه والزم الرضا عليه السلام بذلك فامتنع
ثم اجاب ووضع خطه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه
اني قد اجبت امتثالا للامر وان كان الجفر والجامعة
يدلان على ضد ذلك وشهد عليهما بذلك الشهود وقال
فلما سمع العباسيون ببغداد ما فعل المأمون من نقل الخلافة
عن البيت العباسي الى البيت العلوي وتغيير لباس آبائه
واجداده بلباس الخضرة انكروا ذلك وخلعوا المأمون
من الخلافة غضبا من فعله وبايعوا عمه ابراهيم بن
المهدي قال فلما بلغ المأمون ذلك قام وقعد فقتل
الفضل بن سهل ومات بعده علي بن موسى من اكل عنب
فقيل ان المأمون راى انكار الناس ببغداد لما فعله
من نقل الخلافة الى بني علي وانهم نسبوا ذلك الى
الفضل بن سهل وراى الفتنة قائمة دس جماعة على
الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ثم اخذهم وحملهم
ليضرب اعناقهم فقالوا له انت امرتنا بذلك ثم
تقتلنا فقال لهم انا اقتلكم باقراركم واما ما ادعيتموه
علي من اني امرتكم بذلك فدعوى ليس لها بينة ثم
ضرب اعناقهم وحمل رؤوسهم الى الحسن بن سهل وكتب
يعزيه ويوليه مكانه وانضم الى ذلك امور اخر ثم

دس اليه

دس الى علي بن موسى الرضا سما في عنب وكان يحب العنب
فاكل منه واستكثر فمات من ساعته ثم كتب الى بني العباس
ببغداد يقول لهم ان الذي انكرتموه من امر علي بن موسى
قد زال وان الرجل مات فاجابوه اغلظ جواب
وكان الفضل بن سهل قد استولى على المأمون ومت
امتنانا كثيرا بقيامه واجتهاده في اخذ الخلافة له فكان
قد اطوى الاخبار عنه ومتى علم ان احدا قد دخل عليه او
اعلمه بخبر سعى في مكروهه وعاقبه فامتنع الناس من كلام
المأمون فانطوت الاخبار عنه فلما ثارت الفتنة ببغداد
وخلع المأمون وبويع ابراهيم بن المهدي وانكر العباسيون
على المأمون فعله كتم الفضل بن سهل ذلك عن المأمون مدة
فدخل عليه علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقال له يا امير المؤمنين
ان الناس ببغداد قد انكروا عليك ما يعني بولاية العهد
وتغيير لباس السواد وقد خلعوك وبايعوا عمك ابراهيم بن
المهدي واحضر اليه جماعة من القواد ليخبروه بذلك فلما
سالهم المأمون امسكوا وقالوا نخاف من الفضل فان كنت
تؤمننا من شره اخبرناك فامنهم وكتب لهم بخطه فاخبروه
بصورة الحال وعرفوه خيانة الفضل وتعمية الامور عليه
وستر الاخبار عنه وقالوا له الراي ان تسير بنفسك الى
بغداد وتستدرك امرك والا خرجت الخلافة من يدك
فكان بعد هذا بقليل قتل الفضل وموت الرضا على
ما تقدم شرحه انتهى ومنهم المعروف باليعقوبي قال وفاة علي الرضا
ولما صار الى طوس توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بقرية يقال لها النوقان اول سنة ٢٠٣ ولم تكن علته
غير ثلاثة ايام فقيل ان علي بن هشام اطعمه رمانا

وهو احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي

فيه سم واظهر المامون عليه الجزع اشد بكى ومنهم
صاحب روضة الصفا صرح بان قتل الرضا كان بامر
المامون بالسم وكذالك الفضل بن سهل امر بقتله
لتقتله جماعة فى الحمام ومنهم صاحب
نزهة القلوب لحمد الله المستوفى صفحة ١٨٦ قال (دازمزار عظام امام معصوم
مظلوم شهيد مسموم ابو الحسن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام در ده سناباد
بجهار فرسنكى طوس كنشت) ومنهم الشيخ ابو بكر الخوارزمى فى كتاب
رسائله قال فى رسالته التى كتبها الى جماعة الشيعة بنيسابور
صفحة ٣٠ (وسم على بن موسى بيد المامون انتهى موضع الحاجة
ومنهم ابو سعد بن السمعانى فى الانساب قال عند ذكر الامام
على بن موسى الرضا ومات يوم السبت اخر يوم من صفر
وقد سم فى ماء الرمان وسقى ~~...~~
ومنهم ابو الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى فى تهذيب
التهذيب فى الجزء السابع صفحة ٣٨٧ قال ومات يوم
السبت اخر يوم من صفر وقد سم فى ماء الرمان وسقى
ومنهم العلامة الاربيلى فى مدينة العلوم ص (٥)
جزء اول عند ذكره للجفر الجامعة قال ان الخليفة المامون
لما عهد الخلافة من بعده الى على بن موسى الرضا رضى الله
عنه وكتب اليه كتاب عهده كتب على الرضا فى اخر ذلك
الكتاب نعم الا ان الجفر والجامعة يدلان على ان ذلك
الامر لا يتم وكان كما قال لان المامون استشعر بذلك
فتنة من بنى العباس فسم الامام على بن موسى الرضا
عنب على ما هو المسطور فى كتب التواريخ ومنهم احمد
بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢
قال فى كتابه مفتاح السعادة نقل ان الخليفة المامون عند
عند ذكره الجفر والجامعة

ايقاض وتنبيه اعلم ان عدم ذكر ابن جرير وامثاله من المورخين
للخلفاء العباسيين سم المامون للرضا انما هو لمجاراة الخلفاء
فيضطر المورخ ليذكر ما يريد ولاة الامر وترك ما لا يحب ذكره
لانه انما يصنف لارضائهم ولا رزق له بدونه واكثر المورخين
فى عصور الخلفاء العباسيين كتبوا ما كتبوا بامر من الخليفة
او السلطان او الامير فلا مندوحة للمورخ عن مجاراة
اميره ومسايرته فى تصنيفه بما يوافق اغراضه وميله
وترك ما لا يرضيه بل فى مجارى اغراضه فيصور الحقائق
على خلاف ما هى فيقول فى المسئلة ان الرضا كان يحب
العنب فاكثر منه ومات فجاة كما قاله ابن جرير فى تاريخه
او يحكى سمه بطريق التمريض فيقول قيل انه مات مسموما كما قال ابن خلكان
او قيل ان المامون سمه ولم يصح كما قاله ابن الاثير وسبط ابن
الجوزى ولذلك لا تجد فى التواريخ التى كتبت تحت
رعاية العباسيين ذكر شئ من محامد الشيعة او المعتزلة
ولا لشئ من عيوب العباسيين ولا انتقاد ائمة السنة
ولا ثناء على العلويين ولا ذكر سيرة ائمة اهل البيت
كما لا تجد فى تلك التواريخ عيوب الخلفاء العباسيين
وتجد عيوب الامويين نعم اذا كان كتاب التواريخ
بعيدين عن بغداد او كانوا فى غنى عن خلفائها
ذكروا بعض الشئ كصاحب الاغانى والمسعودى
او من كتب التاريخ بعد خراب دولة العباسيين
وهو على التشيع فيذكر بعض الشئ كابن الطقطقى
قال بعض الكتاب المعاصرين من اهل النظر وكثيرا ما يخفى المورخ

عن عيب وجيه او وزير له عليه يد فلا يذكره
بغير الثناء عليه او هو يعدد فضائله ويغضي عن
سيئاته وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنة
حتى يذهب وبعضها يأتي بعد ذهاب دولة ذلك
الوزير او بعد تقلب الاحوال وهو كترجمة
الصاحب بن عباد في يتيمة الدهر وفي معجم الادباء
مال وربما يزيد التاريخ تشويشا من هذا القبيل
رغبة بعض الكتاب في تنزيه الخلفاء وبخاصة
عن الخطاء فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن باحدهم
انكروه وتواصوا بازالته وقد لا يكون من ذلك
الكتاب الا نسخ قليلة سهل عليهم اعدامها واذا
لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ
التي بين ايديهم وزعموا ان ما يوجد في سواها
دخل عليها من وضع الوراقين او الناسخين
وكثيرا ما اتهم الناسخون بذلك وقد تكون
التهمة في محلها كما تكون في غير محلها ولكنهم يتذرعون
بها الى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون
تنزيهه من كبرائهم وذويهم وقد فعلوا ذلك في
بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي
فحذفوا منها قطعا تراءى للناشر انها تسيء
بعض الاقوام ولا تزال هذه القطع موجودة
في نسخ خطية اخرى وقد يطبع الكتاب الطبعة
الاولى

الاولى كاملا فيحذفون منه شيئا في الطبعة الثانية
لاعتبار ديني او سياسي وقد جرى ذلك في نشر كتاب
تاريخ الدول لابي الفرج الملطي بين طبعتيه في اوكسونيا
وبيروت فاذا يتيسر وقوع التبديل اليوم في كتاب
طبع ونشر فكيف قبل ظهور الطباعة والامير صاحب
السلطة يفعل ما يشاء اما اذا لم يتيسر لهم نزع المطاعن
فانهم يسيئون الظن بالمورخ ويتهمونه بالكذب
والخيانة او العصبية وقال قبل هذا باسطر فالمورخ
في تلك الاعصار لا مندوحة له عن مسايرة اميره وكتابة
ما يوافق اغراضه واميالة والاغضاء عما لا يرضيه
وقد يجاري اغراضه فيصور الحقائق على خلاف
ما هي فالمورخ في الدولة العباسيين لا يمكنه الثناء
على بني امية وذكر محامدهم واثارهم واذا كان
الامير من اهل السنة مثلا وكان متعصبا على سواها لا يسع
مورخه انتقاد ائمتها والثناء على العلويين ولا
يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة
او الزنادقة ولذلك ضاع كثير من اخبار هاشميين
الطالبيين ولم يصلنا من تراجم رجالها الا النزر
اليسير ولهذا السبب ايضا ضاع كثير من اخبار بني
امية لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم فما كان مدونا
تحت عنايتهم محاه مورخو العباسيين او شوهوه او بدلوه
الى اخر ما ذكره هذا الكاتب العصري والغرض من نقل كلامه ظاهر

الباب التاسع في نص العلماء على كيد المامون وبغضه بعقد ولاية العهد للرضا وكشف حقيقة مكيدته في ذلك

قال الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي في كتاب اخبار الحكماء عند ترجمة عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجم ما هذا صورته وكان المامون قد راى ان آل امير المومنين علي بن ابي طالب ع متخشين متخفين من خوف المنصور ومن قد جاء بعده من بني العباس وراى العوام قد خفيت عنهم امورهم بالاختفاء فظنوا بهم ما يظنونه بالانبياء ويتفوهون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي فاراد معاقبة العامة على هذا الفعل ثم فكر انه اذا فعل هذا بالعوام زادهم اغراء به فنظر في هذا الامر نظرا دقيقا وقال لو ظهروا للناس وراوا فسق الفاسق منهم وظلم الظالم لسقطوا من اعينهم ولانقلب شكرهم لهم ذما ثم قال المامون اذا امرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنوا بنا سوء واذا فالراي ان نقدم احدهم ويظهر لهم اماما فاذا راوا هذا انسوا وظهروا واظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة في الادميين فيحقق للعوام حالهم وما هم عليه مما خفي بالاختفاء فاذا تحقق ذلك ازلت من الفتنة ورددت الامر الى حالته الاولى وقوى هذا الراي عنده وكتم باطنه عن خواصه واظهر للفضل بن سهل انه يريد ان يقيم اماما من آل امير المومنين علي صلوات الله عليه وافتكر هو وهو فيمن يصلح فوقع اجماعهما على الرضا فاخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن الامر واخذ في اختيار

وقت

وقت لبيعة الرضا ع فاختار طالع السرطان وفيه المشتري قال عبد الله هذا اردت ان اعلم نية المامون في هذه البيعة وان باطنه كظاهره ام لا لان الامر عظيم فانفذت اليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان يحيى في مهم امره وقلت له ان هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا يتم بل ينتقض لان المشتري وان كان في الطالع في بيت شرفه فان السرطان برج منقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد اغفل ذو الرياستين هذا فكتب الي قد وقفت على ذلك احسن الله جزاءك فاحذر كل الحذر ان تنبه ذا الرياستين على هذا فانه ان زال عن رايه علمت انك انت نبهته له وفهم ذي الرياستين بذلك فما زلت اصوب رايه الاول خوفا من اتهام المامون لي وما اغفلت امري حتى مضى امر البيعة فسلمت من المامون وحدث الصدوق في العيون عن ابي علي الحسين بن احمد الحاكم البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان المامون ما كان يحب ان يتم العهد للرضا بعده قال الصولي وقد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من جهات منها ان عون بن محمد حدثني عن الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المامون على العقد للرضا بالعهد قلت والله لاعتبرن ما في نفس المامون من هذا الامر ايحب تمامه او هو يتصنع به فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان

وفيه المشترى والسرطان وان كان شرف المشترى فهو
برج منقلب لايتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ
فى الميزان فى بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له
وعرفت امير المومنين ذلك لئلا يعتب على اذا وقف
على هذا من غيرى فكتب الى اذا قرات جوابى اليك
فاردده الى مع الخادم ونفسك ان يقف احد على
ما عرفتنيه وان يرجع ذو الرياستين عن عزمه لانه ان
فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه
قال فضاقت على الدنيا وتمنيت انى ما كتبت اليه
ثم بلغنى ان الفضل بن سهل ذو الرياستين قد تنبه
على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم
فخفت والله على نفسى وركبت اليه فقلت له اتعلم
فى السماء نجما اسعد من المشترى قال لا قلت افتعلم
ان فى الكواكب نجما يكون فى حال اسعد منها فى شرفها
قال لا فقلت فامض العزم على رايك اذ كنت تعقد
من اسعد الفلك فى اسعد حالاته فامضى الامر
على ذلك فما علمت انى من اهل الدنيا حتى وقع
العقد فزعا من المامون انتهى ما فى العيون ثم قال الامام
محمد بن على بن موسى عليه السلام وعظم الله تعالى البركة فى البلاد
بدعاء الرضا [illegible] وكان للمامون من يريد
ان يكون هو ولى عهده من دون الرضا وحساد كانوا بحضرة
المامون للرضا فقال للمامون بعض اولئك يا امير
المومنين اعيذك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء فى اخراجك
هذا الشرف القديم العميم والعز العظيم من بيت ولد
العباس الى بيت ولد على لقد اعنت على نفسك و
اهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان

ثم بعد رواية استسقاء المامون للرضا ع ودعاء الرضا و استجابة دعائه قال ع

خاملا فاظهرته ومنخفضا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفيا
فنوهت به قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد
عند دعائه ما اخوفنى ان يخرج هذا الرجل هذا الامر عن
ولد العباس الى ولد على بل ما اخوفنى ان يتوصل بسحره الى
ازالة نعمتك والتوثب على مملكتك هل جنى احد على
نفسه وملكه مثل جنايتك فقال المامون قد كان هذا
الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فاردنا ان نجعله ولى
عهدنا ليكون دعاؤه الينا وليعترف بالملك والخلافة
لنا وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى فى قليل
ولا كثير وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا بان
تركناه على تلك الحال ان ينشق علينا منه ما لا نسده
ويأتى علينا منه ما لا نطيقه والان اذ قد فعلنا ما فعلنا
واخطانا فى امره بما اخطانا واشرفنا من الهلاك بالتنويه
به على ما اشرفنا فليس يجوز التهاون فى امره ولكنا نحتاج
الى ان نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة
من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه
انتهى موضع الحاجة وروى فى باب ٩ وهو باب السبب الذى
من اجله قبل الرضا ولاية العهد حديثا فيه قول الرضا للمامون
والله انى لاعلم ما تريد فقال المامون وما اريد فقال على الصدق الامان
قال لك الامان فقال تريد بذلك ان يقول الناس ان
على بن موسى الرضا لم يزهد فى الدنيا بل الدنيا زهدت
فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا فى الخلافة
فغضب المامون فقال له انك تتلقانى ابدا بما اكرهه
وقد امنت سطواتى فبالله اقسم لئن قبلت ولاية
العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك
فقال الرضا قد نهانى الله عز وجل ان القى بيدى الى التهلكة

فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك فانا اقبل ذلك
على ان لا اولى احدا ولا اعزل احدا ولا انقض
رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه
بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك
انتهى وكنت قد كتبت في تقدم الايام في كتاب الدرر الموسوية
في شرح العقائد الجعفرية ما صورته انما اراد المامون باخذ
البيعة بولاية العهد للرضا اسقاطه عليه السلام عن اعين
اوليائه وشيعته وافساد عقيدتهم فيه بل وفي ابائه بظن
انهم ينالون الدنيا والامرة فيهما ما يكون به فسخ العقيدة
منه ويعلم الشيعة ان ما كان عليه هو واباؤه من الزهد
في الدنيا والورع فيها ليس الا من جهة عدم القدرة
على نيل الدنيا والتنعم فيها وتلك من اعظم المكائد
واشدها في العداوة لله ولرسوله من مكائد اباء المامون
فان المعادات الظاهرة لاهل البيت من اباء المامون
لا توجب لهم عليهم السلام الا الرفعة ولم يسبق المامون
في هذه المكيدة التي اراد هدم اصل الامامة بها احد
من اعداء اهل البيت ولا اهتدى اليها احد سواه
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين شعر
يعطيك من راس اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وحصول ما ذكرناه في هذا الباب وحكيناه عن العلماء من
نفس الامام الرضا وعن نفس المامون سوء سريرة المامون
مع الرضا عليه السلام واضماره الغدر والخيانة له وان
تولية العهد من بعده كان امر دبر بليل بنظر دقيق
فلا ينبغي للعاقل المتدبر ان يتسرع في تبرئة المامون
من سم الرضا بل ينبغي ان يرجع في رفع شكه الى اهل
العلم بالحديث والاخبار فانهم الحجة من قبل الحجة عجل الله فرجه

الباب العاشر

الباب العاشر في ذكر كلام من لم يصحح سم المامون للرضا والجواب عن شبهته في ذلك

منهم سبط ابن الجوزي في التذكرة فانه بعد ما حكى عن علماء
السير انهم قالوا لما اخذ المامون البيعة للرضا شغب بنو العباس
ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي والمامون
بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى
الرضا يا امير المؤمنين النصح لك واجب والغش لا يحل لمؤمن
ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل
فالراي ان تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة
فيستقيم امرك قال ولما انفصل المامون عن مرو طالبا بغداد
ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام
فقتلوه ومرض الرضا فلما وصل المامون الى طوس توفي الرضا
وقيل انه دخل الحمام ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم
قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها
فاكله فمات وزعم قوم ان المامون سمه وليس بصحيح فانه
لما مات علي الرضا توجع له المامون واظهر الحزن عليه انتهى
كلامه ويا سبحان الله كان صحة ذلك موقوف عنده على اظهار
المامون الفرح والسرور بموت الرضا والا فلا يصح الخبر من الثقات
واهل بطانة المامون بذلك مع اظهار المامون الحزن
على موت الرضا وهذا كلام من لا ينظر الى الامور بنظر الدقة
ولا يعرف حيل الملوك وتدبير السلاطين ويجري على وجهه
في العبارات وقد تقدم في الابواب السابقة كلام الصولي ابراهيم بن العباس
ان نصح الرضا للمامون هو الذي ادى بها الى الامر

استدراك المامون الامر بسم الرضا وقد اجمع اهل العلم بالتاريخ انه كتب بعد موت الرضا الى بني العباس يقول لهم ان الذى انكرتموه من امر علي بن موسى قد زال وان الرجل قد مات فاجابوه باغلظ جواب وبالجملة اقول لسبط ابن الجوزي ما كنا يا سعد تورد الابل اللهم الا ان يكون فى تقية من بنى العباس فى عصره والله العالم

ومنهم صاحب كتاب كشف الغمة على بن عيسى الاربلى الطائب الشهير رضى الله عنه فانه بعد ما نقل كلام الشيخ المفيد فى الارشاد قال بلغنى عمن اثق به ان السيد رضى الدين على بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المامون سقى عليا عليه السلام ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتفتيش على مثل ذلك والذى كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره ثم قال ظفر المامون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه وظفره قبل ذلك بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا عليه وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العبث فى بلاده يقوى حجة من ادعى ان المامون لم يغدر به ولا ركب منه ما اتهم به فان محمدا او زيدا لا يقاربا الرضا فى منزلته من الله سبحانه وتعالى ولا من المامون ولم يكن له ذنب يقارب ذنبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو هناك والقتل هنا انتهى كلامه رحمه الله **قلت** اولا اما ما حكاه عن السيد ابن طاوس فهو خلاف ما نجده فى مصنفاته وهو لغاية فانه صرح فى كتاب ربيع الشيعة بما عليه المشهور وذكر نحو ما سمعته من الشيخ المفيد فى الارشاد وعين ما ذكره

وقتل الفضل بن سهل دس المامون عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه معا قصة كما نص على ذلك السلامي وابن خلكان والطقطقي والامام بن العباس الصولى وغيرهم من العلماء المتقدم ذكرهم

الطبرسى

الطبرسى فى اعلام الورى وفى مصباح الزائر فى باب زيارة الرضا السلام عليك ايها الصديق الشهيد قتل الله من قتلك بالايدى والالسن الى ان قال ثم ابتهل باللعنة على جميع قتلة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وكيف يظن بمثل السيد رضى الدين ان يغفل عن ما عرفت من الروايات المتواترات عن اهل البيت وعن اهل العلم بالاخبار كلا ثم كلا **واما الجواب** عما كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله واولاده فقد عرفت انه امر دبر بليل وامر نظر فيه بنظر دقيق ما انت يا الاربلى من الرجال المتفطنين اليه فتدبر ما حكيناه فى الباب السادس من النصوص الدالة عليه عن اهل العلم بمآلات الامور وعن نفس الرضا والمامون ولكنى يعلم الله انى كتبت فى الدرر الموسوية فى شرح العقائد الجعفرية قبل ما اقف على كلام القفطى والصولى بسنين ~~[illegible] انما اراد المامون باحتياله~~ الرضا بولاية العهد بعده اسقاطه عن اعين اوليائه وشيعته وافساد عقيدتهم فيه وفى ابائه بظن انه ينال من الدنيا والامرة فيهما ما يكون به فسخ العقيدة منه ويعلم الشيعة ان ما كان عليه هو واباؤه من الزهد فى الدنيا والورع فيها ليس الا حجة على القدرة على نيل الدنيا والتنعم فيها وتلك من اعظم المكائد واشدها فى المعاداة لله ولرسوله من مكائد اباء المامون فان المعادات الظاهرة لاهل البيت من اباء المامون لا توجب لهم عليهم السلام الا الرفعة بخلاف هذه المكيدة التى اراد استاصال شافتهم بها ولم يسبق المامون فى هذه المكيدة التى اراد بها هدم اصل الامامة احد

ما نقل من نقله

~~اهل او اهل البيت ولا المهدى اليهما احد سواه الى اخر ما ذكره هنالك~~ **واما قوله** فاوجه العفو هنالك والفتك هنا اما وجه العفو ارادته اطفاء النائرة الحادثة من العلويين فى الاطراف وحق يامنوا وحق يتركوا ما كانوا عليه ليستقر امره ولا يفوته كيده واما وجه الفتك فهو ما قام المامون له وقعد باتفاق اهل العلم بالاخبار واعنى مابلغه من ان العباسيين لما بلغهم ما فعله المامون من نقل الخلافة عن البيت العباسى الى البيت العلوى وتغير لباس ابائه واجداده ملباس الخضرة انكروا ذلك وخلعوا (خلعوه) عن الخلافة غضبا من فعله وبايعوا ابراهيم بن المهدى وان مثل الشغب لا يتدارك الا بافناء (بقتل) الرضا والفضل بن سهل والتحول من مرو الى بغداد وعزم بعد الانفصال من مرو والتوجه الى بغداد على استدراك الامر فندب الى الفضل من قتله فى حمام سرخس وسم الرضا بطوس وكتب الى العباسيين بما صنعه انفا وما كان يتم له الامر ببغداد ولو كان يرد بها والفضل بن سهل وزيره والرضا ولى عهده فانه بعد ما كتب اليهم ان الذى انكرتموه من امر الرضا قد زال وان الرضا مات فاجابوه اغلظ جواب كما نص عليه ابن جرير الطبرى وغيره فكيف لو دخل بغداد والرضا معه بل ما كان يدخلها ابدا فهذا وجه الفتك يا اربلى

ومنهم بعض اجلة المعاصرين على ما حكاه صنيع الدوله محمد حسن خان فى اخر المجلد الثانى

فقد روى ابو نصر النابهى (البابوى؟) كتاب الطالبى ان المامون سمه بعد ذلك عنيله م

فى اخر المجلد الثانى من كتابه مطلع الشمس قال قال سئلنى من سواله حكم وطاعته غنم عن امر الرضا ع وما وقع فيه من الاختلاف وانه ع مقتول مسموم اولا فاقول قد شاع انه عليه السلام قبض مسموما حتى ان اهل العصر لم يعرفوا الخلاف فى ذلك قديما مع انه معلوم دلت عليه صحف الاصحاب والطرق على اثباته مع تطاول الازمنة وبعد العهد منحصر فى شذاذ من الروايات او نقل النقلة والمورخين والاكثر من يروى عنه ذلك عبد السلام بن صالح الهروى وقد طعن فيه جماعة وصرحت اخرى بانه عامى وانكرته ثالثة وقالت انه مخالطهم لا انه منهم وما كان سبيله ذلك لا يعد من المقطوعات وليست الشهرة السابقة واللاحقة على فرض تسليمها نافعه فى مثل المقام كما لا يخفى على اهله على انها انما نشئت من عدم التكرر والتسامح نعم ذلك مظنون كما يقتضيه الامارات وتساعد عليه العلامات من سيرة بنى العباس بل مطلق الخائفين على دولهم المعالجين لخصومهم الفاتقين باسباب الحيل فى دفعهم من الذين لم يعصمهم عاصم من شرع او عقل ظن بهم ذلك ولم يستبعده فانك ان تصفحت لوجدت التواريخ ناطقة بمثله من الملوك الاقدمين والامراء السابقين الذين احتالوا فى دفع من يخاف من سطواته وبوادره

للائمة
وتقلب الامور من جهته وملوك العرب المعاصرين
من الامويين والعباسيين كانوا منهم على وجل شديد
الم تسمع مقالة ابن عمر بن عبد العزيز على ما رواه المرتضى
قدس سره في غرره لما راى تعظيم عظماء هرون لموسى بن جعفر ع
قال يفعلون هذا بمن لو اراد لازالهم عن سريرهم وقول
هرون لما اراد قبضه عليه السلام ودخل الحضرة النبوية
معتذرا يا رسول الله انى اخاف الفرقة وشق عصى الامة
واهراقة الدماء وقول ابن اسمعيل لما دخل على هرون
ساعيا به عليه السلام ما رايت خليفتين في عصر واحد
انت يجبى اليك الخراج وهو يجبى اليه الى غير ذلك
ثم اذا انضمت الى ما مضى الحكمة الداعية الى اشخاص
عبد الله بن هرون للامام من المدينة الى مرو وتسليمه
الخلافة اليه ثم توليته الامر والعهد بعد امتناعه من
قيام آل على عليه السلام على مضادتهم وارغام انوفهم
حتى تقلصت ظلالهم عن اليمن والحجاز واطرافهما فيظن
انه اراد بما فعل اخماد تلك النائرة وتسكين هذه
الفتنة الثائرة مع مراعات الاحتياط حتى انه على ما
روى امر بان يسلك طريق الاهواز ويترك طريق
قم وغيرها من البلدان التى كانت اهلها يميلها على
منهاجه وطريقته وتعتقد وجوب توليه وامامته
واما تشيعه وتسليمه الامر اليه مع امتناعه ورده فلذلك و
تحليله المتعة وقوله فيمن حرمه من الاوائل يا جعل انت
محرّم

تحرم ما احله الله واعترافه بامامته عند حواشيه وتقبيله ذلك
من ابيه واصحابه ره ووضع سواده واظهار حزنه لموته
وجزعه عليه وبكائه وانينه وقعوده للعزاء وغير ذلك
مما يطول شرحه فلا ينافي ذلك اصلا على ان بعض
ما مر منقولات لم تبلغ حد اليقين فان اراد المثبت
القطع فنحن مضربون عنه صفحا وان اراد غالب الظن
فهو الذى نعتقده ولعله لذلك او مثله لم يتعرض له
الكليني ره مع قرب عصره من تلك الاعصار بل ظاهره
العدم فانه ذكر في الكافى انه قبض في صفر سنة ثلث ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة ثم ذكر الاختلاف في تاريخه ثم قال الا
ان هذا اقصد انشاء الله ثم روى اخيرا عن محمد بن سنان انه
قبض سنة اثنتين ومائتين فلو كان قدس سره عالما بهذه
القضية لذكرها كما ذكر ذلك صريحا في ترجمة الحسن عليه السلام
وكذلك المفيد في المقنعة والشهيد في الدروس وغيرهما من اصحاب
الفقه فانهم ذكروا في ترجمة امير المؤمنين انه قتل بالسيف وفي
ترجمة الحسن ع انه قبض مسموما وفي ترجمة الحسين ع انه اصيب
يوم الطف نعم ذكر ذلك الصدوق في عقائده لكنه لم يخص
الامر به ع بل عممه الى النبى ص والى جميع الائمة ع فقال
اعتقادنا ان النبى والائمة عليهم السلام ما بين مقتول
ومسموم وانكر ذلك عليه المفيد مع اضطلاعه وتقدمه
فى العلوم الاسلامية واحاطته بما يقصر عنه غيره فقال
فى شرح العقائد ما لفظه واما ما ذكره ابو جعفر من مضى
نبينا والائمة عليهم السلام بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم
يثبت

و المقطوع به ان امير المؤمنين ع و الحسن والحسين خرجوا من الدنيا
بالقتل و لم يمت احد منهم حتف انفه و ممن بعدهم موسى بن
جعفر ويقوى في النفس امر الرضا عليه السلام وان كان فيه شك
فلا طريق الى الحكم فيمن علم بانهم سموا او اغتيلوا او قتلوا
جبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس الى تيقنه
سبيل انتهى وقد نقل مثل ذلك الكلام عن الشهيد في بعض
كتبه ولا يحضرني الفاظه ثم نقل كلام صاحب كشف الغمة وانتهى
كلامه **قوله سح انه حكى الخلاف في سمه ع ظاهر معلوم دلت
عليه صحف الاصحاب** اقول لم يحكي الخلاف في صحف اصحابنا
الا عن الاربلي في كشف الغمة وعن الكفعمي وهما ليسا من اهل
العلم بالحديث والاخبار فان الاربلي من كتاب الديوان
و الكفعمي من اهل الادعية والاعمال كما يعرب عنه مصنفاته
في ذلك واعتماده على شواذ الروايات في ذلك ككتاب
الذخيرة للعامة ونحوه وصحف الاصحاب مشحونة بروايات
ذلك وارسالها ارسال المسلمات كارشاد الشيخ المفيد واعلام
الورى للطبرسي والخرائج والجرائح للقطب الراوندي وروضة
الواعظين للفتال واثبات الوصية للمسعودي والمناقب
لابن شهراشوب وامثالها من كتب القدماء وليس في واحد
منها ذكر للخلاف في ذلك ولا اشارة اليه اقصاه ان
بعضهم لم يتعرض لذلك اصلا فدعوى كون المسألة خلافية
بين الاصحاب في غاية الفساد نعم عنون الخلاف فيها
في البحار بالخصوص ولم ينقل الخلاف فيها الا عن الاربلي
في كشف الغمة وزيف كلامه حتى رماه بالسخافة ثم قال
فالحق ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من
اجلة الاصحاب انه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون
اللعين عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين

ابد الابدين انتهى **قوله متخصص في مثل ذا من الروايات**
اقول هذا من الجزاف عند اهل العلم بالحديث والرجال فقد
رواه جماعة من الثقات كالريان بن شبيب والحسن بن
الجهم وياسر خادم الرضا وعبد السلام بن صالح الهروي
ومحمد بن سنان الزاهري والكل ثقات عند اهل العلم
بالرجال كما عرفت في النقل بل التنصيص منهم على ذلك واكثر
طرق الصدوق الى هؤلاء صحيح بالاصطلاح الحديث
والروايات التي رواها هؤلاء كلها من المستفيضات
والمشهورات التي اخرجها شيوخ اهل العلم بالحديث في
مجامعهم ونقلناها كما عرفت فهي من اوضح مصاديق
قوله في المقبولة خذ بما اشتهر بين اصحابك مضافا
الى اعتضادها بالمستفيضة من الروايات المروية بوقوع
ذلك عن النبي وامير المؤمنين والصادق والكاظم والرضا
كما عرفته في الابواب السابقة فكيف يوصف مجموع ذلك
بالشذوذ **قوله اونقل النقلة والمورخين** واي
ريب في الرجوع في مثله الى هؤلاء النقلة والمورخين من
اهل العلم بالاخبار واهل الخبرة بالتواريخ اليس الرجوع
اليهم مما قام عليه بناء العقلاء وسيرة اهل الشرع
كالرجوع الى اهل اللغة وليس هذا مما يتوهم
فيه خلاف بين اهل العلم حتى على القول بعدم حجية
الظن المطلق كما حقق في محله ونص العلماء على الرجوع
الى اهل التواريخ مع ان اثبات ذلك لا ينحصر في الرجوع
الى اهل التاريخ بل قد عرفت انه احد المؤيدات
للروايات واخبار الثقات **قوله واكثر من يروي**

منه ذلك عبد السلام بن صالح الهروي وقد طعن
فيه جماعة اقول لم يطعن فيه احد من علمائنا الا الشيخ
توهم فيه ان يكون من العامة وهو وهم ظاهر عند
كل طبقة الشيخ ومن بعده وقد نص النجاشي على ثقته
وصحة حديثه وكذلك العلامة في الخلاصة والتحرير
وكل من تاخر عنهما وقد حكى ابو عمرو الكشي عن ابن نعيم
واحمد بن سعيد من علماء الجمهور انهما قالا انه ثقة مامون
على الحديث لكنه شيعي المذهب محب لآل الرسول وقال
الذهبي في الميزان يقول فيه رجل صالح الا انه شيعي وحكى فيه
عن الجعفي انه قال هو رافضي خبيث وحكى عن الدارقطني
انه قال رافضي متهم وعن ابن الجوزي انه خادم الرضا شيعي
مع صلاحه قلت بالجملة الرجل ثقة الاسلام قوله انه
مخالط معهم لا انه منهم قلت هذا ايضا وهم فان الذي
ذكر مخالطته لهم وامتزاجه بهم المحقق محمد بن اسحق صاحب
السيرة والاعمش وكلاهما من شيعة آل محمد المخلصين
لهم كما نص عليه الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة
وغيره وقد ذكرتهما في كتاب تاسيس الشيعة ثم كتابه في
وفاة الرضا الذي ذكره النجاشي وذكر اسناده اليه
قد عرفت رواية عدة من شيوخ الصدوق له عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عنه ولا اعرف اتكنا بين
شيوخ المحدثين على رواية حديث مثله الا قليلا
كما لا يخفى على اهل العلم بالحديث وقد تفصلت
عند ذكر حديثه ان اخرج سنده بتمامه على ما في
كتاب عيون اخبار الرضا ليعرف الخبير استفاضته

عند علمائنا

وقد صرحوا بالتباس الامر فيه على الشيخ

ونزل ابو الصلت قم وسكنها ومات بها

عند علمائنا بالحديث قوله وليست الشهرة السابقة
واللاحقة على فرض تسليمها نافعة في مثل المقام
كما لا يخفى على الله قلت اولا قد عرفت انه لم يحكى الخلاف
فيه عن احد من علمائنا غير ما تقدم عن الاربلي في كشف الغمة
فالشهرة محققة بل انها كادت ان تكون اجماعا ان لم يكن هو
وحجيتها في المقام وامثاله مما يترتب عليها اثر شرعي كالاخبار
بسم المامون للرضا والسلام على الرضا بذلك وحقاً به
به ولعن المامون لذلك والنذر وامثال ذلك من الآثار
فهي كالشهرة على وقف الدار الفلانية وسيادة الشريف الفلاني
وعدالة الرجل الخاص والدليل على حجية هذه الشهرة من
وجوه منها بناء العقلاء وسيرتهم على العمل بها في هذه
الموارد وقد جاء امضاء ذلك في عموم التعليل في
مقبولة عمر بن حنظلة قال عليه السلام خذ ما اشتهر بين اصحابك
فان المجمع عليه لا ريب فيه فان الموصول وان كان
عبارة عن خصوص الحديث لكن عموم التعليل بقوله فان المجمع عليه
لا ريب فيه عام للشهرة القولية والعملية والفعلية وكل
ما كان له اثر شرعي في موارد الشهرة التي قام بناء العقلاء
على الاخذ بها والعمل عليها هذا مع امكان ان يقال
ان عموم التعليل يثبت حجية هذه الشهرة وامثالها بما
له اثر شرعي كما اثبت حجية الشهرة في الرواية بمعنى اخذها
طريقا ومرآة الى الواقع او اخذها طريقا الى ترتيب آثار
الواقع على ما قامت عليه وجعل مؤداها بمنزلة الواقع
وبالجملة سواء كانت القضية في التعليل طبيعية او مطلقة عامة
او امضاء لبناء العقلاء على العمل بالشهرة وعلى كل
حال فهي نافعة في مثل المقام لكن الفاضل المعاصر لم يلتفت
الى هذا

فما اخذ بها المقتضي
قيل من الشهرة بناء
فيكشف عن حجية المانع على قاعدة
من المقتضي
التحقيق

وظنها من الشهرة على الموضوع الذى لا اثر شرعى له كالظن
المطلق لموضوع لا اثر شرعى له كلا بل هى من الظنون الخاصه
التى قامت الحجة على حجيتها ولها ذات اثار شرعيه متعدده
كما عرفت **قوله على انما انا قاتل من عدم**
التكيد والسانح كلا من تسامع الروايات عن
الائمة الهداة واخبار الثقات فى جميع الطبقات حتى
صار عندهم من الضروريات المرتكزة فى الاذهان بحيث
يعدون المتامل فى ذلك من المشككين فى المسلمات كيف لا
وهذه طبقات الشيعة خلف عن سلف تروى ذلك وتعمل
به وترتب عليه جميع اثاره وما فى اخبار سم الرشيد للامام
موسى بن جعفر او سم معاويه للحسن اكثر من روايات ما جاء
عن النبى وامير المومنين والصادق والكاظم والرضا وخاصته
ورجال بنى المامون ومن عرفت من طبقات اهل العلم
بالاخبار فى سم الرضا وموته بالسم ولا قائل بموته بسم غير
المامون بل الكل متفقون على انه ان كان موته بالسم فهو
باغتيال من الملعون كما اخبر هو بذلك غير مره لخاصته
كما عرفت **قوله فان اراد المثبت القطع فنحن**
مضربون عنه صفحا وان اراد غالب الظن فهو
الذى نعتقده قلت المثبت يقول لك ما اثبت
به موت الى الحسن الاول مسموما بسم الرشيد من الطريق
الذى اداك الى القطع فهو الطريق الذى ادى
بى الى القطع بسم المامون للرضا فان الروايات
فى ذلك على نحو واحد ونهج واحد وليس فيما جاء
فى سم الامام الكاظم ما يزيد على ما جاء فى سم المامون
للرضا من الروايات عن المعصومين والمعاصرين عددا
اوصحة

مثله تام على سم المامون للرضا من غير تفاوت فى الحجيه كما لا يخفى على اهل الخبره فى الحديث والاخبار

اوصحة اللهم الا ان لا يكون الفاضل المعاصر وقف على ما
اخرجناه من الابواب فى هذا الكتاب **قوله بل ظاهره**
العدم فانه ذكر فى كافيه الخ ~~الرواية الا انه هذا الفصل~~
قلت كلا بل ظاهره التلويح بسم المامون له فانه قال بعد
قوله هو اقصد انشاء الله ما لفظه وتوفى بطوس فى قرية
يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها
وكان المامون اشخصه من المدينة الى مرو على طريق البصرة
وفارس فلما خرج المامون وشخص الى بغداد اشخصه معه
فتوفى فى هذه القرية انتهى فتأمل قوله وكان المامون اشخصه
الى اخر كلامه على ان وضع الكلينى فى الكافى على عدم التصريح
حتى انه لم يذكر سم معاويه للحسن بل روى ودانه ان جعدة
بنت الاشعث سمته ولا ذكر قتل يزيد للحسين بل قال قتله
عبيد الله بن زياد فى خلافة يزيد بن معاويه ولم يذكر سم
الرشيد لموسى بن جعفر بل لم يزد على انه مات فى حبس السندى
وكانه رحمه الله كان يرقب علماء الجمهور النواصب فى عصره
وقد التبس الامر هنا على الفاضل المعاصر فكشف
ما يوهم الخصوصيه من الكلينى فى المقام ولا اعين من ذلك ولا اكثر
قوله نعم ذكر ذلك الصدوق فى عيونه كان الفاضل
المعاصر يريد تفرد الصدوق فى ذكره لذلك وهذا غلط
فاحش فقد سمعت تضافر ذكره من طبقات العلماء وانه
لا منكر له فى علماء الاماميه الا الاربلى وهو الاشهر عند علماء
الجمهور ولم ينف صحته منهم الا سبط ابن الجوزى وابن
الاثير لمجرد الاستبعاد وظاهر حال المامون مع الرضا لا انهم
نفوا ذلك عن دليل او نقل عن حديث او تاريخ **قوله**
وان كان فيه شك يعنى لبعض الناس لا لنفس الشيخ المفيد

سمو ما يستفيضه عن الصادقين حتى روى فى الخرائج عن الصادق عن ابائه عن الحسن ع

فانه ارسله ارسال المسلمات فى الارشاد وصرح فى اول الارشاد انه
لايذكر فيه الا ما يعتمده ويصححه ~~وقول الشيخ المفيد فلا طريق~~
اما قوله يجرى مجرى الارجاف ارجاف من الشيخ المفيد قدس سره
كيف لا طريق والروايات بموت رسول الله من اثر السم الذى
كانت اليهودية وضعته فى الذراع الذى اكل منه [illegible] فى خيبر ثم
رواية سمه قبل موته بسم اخر ضعيفة ولعله يشير بالارجاف اليها لكن
لا يريبها الشيخ الصدوق واما ما تقدم من روايته عن الحسن عليه السلام
عن رسول الله ان الامر يملكه اثنا عشر اماما من اهل بيته ما منهم
الا مقتول او مسموم فلا ريب فى الاعتماد عليها والاخذ بها
فانها من روايات المشهورة روايته بين اهل العلم بالحديث
قد اخرجه الشيوخ فى اصولهم واعتمده الشيخ الصدوق على
اصول اهل العلم بالرواية فلا وجه لرمى ذلك بالارجاف
والشئ يثبت بدليل العموم كما يثبت بدليل الخصوص
اقصاه ان لا يبلغ مبلغ التواتر والضرورة بل يكون فى البعض
مظنون الصدور وبالظن الاطمئنانى فهو ايضا حجة يترتب
عليه الاثار تذييل ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب
الشاعر اتصل بذى الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وهو
من مشاهير اهل العلم بالاخبار وله فى الرضا قصائد من الشعر الجيد
وهو عم والد ابى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة خمس وقيل
ست وثلاثين وثلثمائة اما ابراهيم بن العباس فبقى الى سنة
٢٤٣ وتوفى فيها وقد ذكر تماما فى كتاب تأسيس الشيعة فى ائمة
علم النحو واللغة ورأيت سبط الجوزى ينقل عن ابى بكر الصولى
اخبار الرضا عن كتاب الورقة وكل ما رويناه نحن عنه فهو عن
ابن بابويه عن البيهقى عنه عبد السلام بن صالح ابو الصلت

قال لاهل بيته انى
اموت بالسم كما
مات رسول الله ثم
وفى كثير من الروايات
انه صلى الله عليه لم
مات م

فى الباب
السابع من
م

فى جمعهم
عن اللهم الا ان يريد
الشيخ المفيد بالارجاف أن
ذكر ذلك فى العقائد فطعى
ان ينكره انه فيه كافر
صاحب كتاب الوزراء
وكتاب الورقة وكتاب
ادب الكاتب وكتاب
الانواع وكتاب اخبار
ابى تمام وكتاب اخبار
القرامطة وكتاب
اخبار ابى عمرو
الغزر وكتاب العباس
بن العلاء وكتاب
واخبار ابن الرومى واخبار
واخبار الحسن بن ابراهيم وجمع اخبار جلة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكان حسن الاعتقاد
السيد الحميرى
ومن شعره فى الرضا ما حكاه رشيد الدين ابن شهرآشوب فى كتاب المناقب قال ولى الصولى
الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا على المعظم
اتينا به للحلم والعلم ثامنا
اماما يؤدى حجة الله تكتم
ودعبل [illegible] مناقب الرضى [illegible]
[illegible] للرضا [illegible] عليهم

الهروى سكن قم كان من خواص الرضا وثقه النجاشى قال ثقة صحيح الحديث له كتاب
وفاة الرضا وكذا العلامة فى الخلاصة وثقه وصحح حديثه فى التحرير قال
والسند صحيح وان قيل ان عبد السلام عامى فانه لم يثبت قلت لم يحتمل احد
من اهل العلم انه عامى الا الشيخ وهو وهم منه فان الرجل عند العامة والخاصة
من خواص الامامية قال الذهبى فى الميزان رجل صالح الا انه شيعى وقال احمد
بن سيار فى تاريخ مرو وكان ابو الصلت يرد على المرجئة والجهمية و
القدرية وكان يعرف بالتشيع واسند الكشى عن احمد بن سعيد الرازى
من علماء الجمهور ان ابا الصلت الهروى ثقة مأمون على الحديث
الا انه يحب ال الرسول وكان دينه ومذهبه انتهى وقد اعتمد على
حديثه المحدثون الثلثة فى الكتب الاربعة ففى الفقيه فى باب الايمان
والنذور وفى التهذيب فى باب الكفارة وفى الاستبصار فى باب
كفارة من افطر يوما من شهر رمضان وفى الكافى فى باب الصلوة
فى الكعبة وفوقها ياسر خادم الرضا من خاصة الرضا اكثر سره
الكثير عنه على بن ابراهيم بلا واسطة ومع توسط ابيه ابراهيم بن هاشم وحديثه
معتمد عند اصحابنا اكثر عنه المحدثون الثلثة فى الكتب الاربعة له
مسائل عن الرضا روى عنه الاجلاء كالبرقى واحمد بن اسحق
ويعقوب بن يزيد واحمد بن عمر الحلال ونوح بن شعيب ومحمد بن
زياد وغيرهم فلا ريب فى جلالته وقبول روايته الحسن بن الجهم بن
بكير بن اعين ابو محمد من بيت العلم والحديث وثقه فى الخلاصة
والنجاشى عنه الاجلاء وهو عن الكاظم والرضا وحديثه فى
الصحيح الريان بن شبيب ثقة فى الخلاصة والنجاشى وغيرهما سكن قم
اخذ عنه شيوخها اكثر عنه ابراهيم بن هاشم ويحيى بن زكريا اللؤلؤى
وعلى بن احمد وبكر بن صالح فحديثه صحيح معتمد محمد بن سنان
ابو جعفر الزاهرى وثقه اهل العلم بالحديث كالشيخ المفيد والسيد
بن طاوس والروايات فى جلالته كثيرة وما جاء فى الغمز محمول
على ضعف عقول بعضهم والرجل من اهل السر الاجلاء وقد
تنبه لذا علمائنا المتأخرون فراجع والله ولى التوفيق والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وقد فرغ منها مؤلفها
ضحى يوم الاحد رابع عشر صفر من شهور سنة ١٣٣١ فى بلد الكاظمين

وفى باب ما يجوز
الصلوة فيه من باب
الزيادات م

كتاب نهج السداد في حكم اراضي السواد
تأليف الراجي عفو ربه ذي المنن ابن
الهادي حسن الموسوي الكاظمي
عفى الله عنه يوم المحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم والشكر على ما الهم والصلوة والسلام
على سادات الامم محمد واله اولياء النعم وبعد فهذه
رسالة المذكوره للارض قال شيخنا العلامة المرتضى الانصاري
فى مسئلة الاراضى المفتوحة بعد النبى صلى الله عليه واله فى اخر كتاب
المكاسب النفيسة اعلم ان ظاهر الاخبار تملك المسلمين لجميع ارض
العراق المسمى بارض السواد من غير تقييد بالعامر فينزل
على ان كلها كانت عامره حال الفتح اقول الذى ذكره هو
سابقا من الاخبار هو ما رواه الشيخ عن محمد الحلبى فى الصحيح
قال سئل ابو عبد الله عم عن السواد ما منزلته قال هو
لجميع المسلمين لمن هو اليوم ولمن يدخل فى الاسلام بعد
اليوم ولم يخلق بعد فقلنا الشراء من الدهاقين قال
لا يصلح الا ان يشترى منهم على ان يصيرها للمسلمين
فان شاء ولى الامر ان ياخذها ياخذها قلنا فان
اخذها منه قال يرد اليه راس ماله وله ما اكل
من غلتها بما عمل الحديث وما رواه ابو الربيع الشامى عن
ابى عبد الله عم قال لا يشترى من ارض السواد شيئا
الا من كانت له ذمة فانما هو فىء للمسلمين وهذه التوسه ما
ما روى عن عبد الرحمن بن الحجاج فى الصحيح قال سئلت ابا
عبد الله عم عما اختلف فيه ابن ابى ليلى وابن شبرمة فى
السواد وارضه فقلت ان ابن ابى ليلى قال انهم اذا
اسلموا

سميناها بنهج السبل فى حكم اراضى السواد فاعلم ان الارض كلها تنقسم الى اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا وهى ملك لهم يتصرفون فيها كيف شاؤا وارض الصلح ان كان اربابها صولحوا على ان الارض لهم فهى لهم وان صولحوا على انها للمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة والموات للامام خاصة والقسم الثالث ارض الانفال وهى للامام والرابع الارض المفتوحة عنوة وهى على نوعين احدهما ما كان باذن الامام فهى للمسلمين قاطبة وثانيهما ما لا يكون باذن الامام وهى للامام ايضا والكلام اولا فى ان السواد من اى الاقسام

اسلموا فهم احرار وما فى ايديهم من ارضهم لهم واما ابن شبرمة
فزعم انهم عبيد وان ارضهم التى بايديهم ليست لهم فقال عم
فى الارض ما قال ابن شبرمة وقال فى الرجال ما قال ابن ابى ليلى
انهم اذا اسلموا فهم احرار ومع هذا كلام لم احفظه الحديث واقصى
ما فى الحدائق المحقق الحلى ان السواد للمسلمين وهو من خواص
كونه مفتوح عنوة اما ان كله كان عامرا حال الفتح لا غامر فيه
فلا يدل عليه بشىء من الدلالات ولم يفد احد من العلماء
قبل شيخنا المرتضى بل نفاه الاساطين قال المحقق القطيفى فى
رسالته التى نقض فيها على معاصره المحقق الكركى فى حل
الخراج قال ما صورته وهل يستجيز محصل ان يقول ان
ارض العراق يوم الفتح لم يكن فيها شىء من الموات الا
ان يكون ممن لا يبالى كيف يرمى الكلام الى ان قال الا نسلم
ان هذه المعينة من ارض الخراج وكون العراق مفتوحه
عنوه لا يدل عليه الا اذا ثبت انها كانت بحيث
لا موات فيها وان هذه المعينة كانت محيوة حينئذ
ودونه خرط القتاد بل كون بعضها كان مواتا معلوم
بالضروره لا يقال لو تم ما ذكرتم لقام الاحتمال فى كل شىء
من المفتوح عنوه فلا يتحقق حكم الخراج فى شىء منه فنقول
ان لم يعلم ان شيئا منه على التعيين كان عامرا وقت
الفتح ولا ثبت انه قد اخذ منه الخراج متصلا من غير
انقطاع او اخذه عادل ونحو ذلك مما يدل على انها
محياة وقت الفتح التزمنا ذلك ولا ضرورة ولا محذور فيه

ولا غير ذلك مما ستعرفه

باستفادته من الاخبار

عبارة المحقق الشيخ ابراهيم القطيفى فى نفى كون مجموع السواد خراجيا لا موات فيه

اذ ظهر بان ما يمنع الحكم بسبب لاحق لا يقتضى نفيه سابقاً
وان علم على التعيين تعلق الحكم به وترك فى غيره الى
ان يثبت ومن المعلوم اراضى عدة كانت عامرات وقت
الفتح ذكرها اهل السير وغيرهم واشار اليها الاصحاب
الى هنا بل يستفاد من الروايات المعتبرة ان الاراضى المتعلقة
بالكوفة على ثلثة انواع كما فى رواية صفوان ابن يحيى
واحمد بن محمد بن ابى نصر قالا ذكرنا له عليه السلام
الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها
اهل بيته فقال ع من اسلم طوعا تركت ارضه
فى يده واخذ منه العشر مما يسقى بالسماء والانهار
ونصف العشر مما كان بالرشا فيما عمروه منها وما
لم يعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره فكان للمسلمين
وعلى المتقبلين فى حصصهم العشر او نصف العشر
وما اخذه بالسيف فذلك الى الامام يقبله بالذى
يرى كما صنع رسول الله صلى الله عليه واله بخيبر قبل
سوادها وبياضها يعنى ارضها ونخلها الحديث فالحق
ما قاله بعض المحققين ليس لقائل ان يقول ان الظاهر
ان العراق كانت عامرا ولهذا سميت السواد لشدة
التفاف شجرها ونخلها فيجوز البناء عليه لانا نقول
لا يصح عند الشريعة التمسك بالظاهر فى رفع يد
المسلم عما فى يده لان يد المسلم على المال على
معلوم وكونه من ارض الخراج فلا يصح ما يتصرف

فيه

استفادة السيد المعظم تعدد اقسام ارض السواد من الرواية

ايضاً وسياتى ما يدل على وجود الاصناف الثلاثة فى السواد بما لا يبقى معه شك لمرتاب م

نقل كلام بعض المحققين تصحيف استظهار الشيخ مرتضى م

فيه مما يتاتى ذلك غير معلوم ولا يجوز رفع يده عنه
لان الشارع جعل لرفع اليد عن الملك امرا يناط به
من شهادة العدلين او رد اليمين على اختلاف المذهبين
وربما ينبهك على ذلك ان الوقف ثبت بالشياع واذا
كان فى يد مسلم شئ يعارضه الشياع ففيه قولان اصحهما
تقدم يد المسلم على الشياع فكيف بما لا يتمسك
فيه الا بمثل هذه الاحتمالات الباردة ومن تتبع
الشريعة خصوصا باب الاقرار والقضا علم ان رفع
يد المسلم لا يصح الا فى موضع اليقين شرعا لجواز رفعها
وان رفعها يبنى على الاحتياط التام وهذا باصله
يصح متمسكا على عدم اخذ الخراج مما عليه يد احد
المسلمين اذ لم يعلم انه كان من الذى حيا وقت
الفتح بطريق شرعى الى هنا ويؤيد وجود غير العامر
فيها وقت الفتح حمل ما كان يتصرفون فيه منها فى الاعصار
السابقة على ان الامام باعه لمصلحة المسلمين او كان
مواتا حين الفتح او ان ذلك كان فى خمسها فلولا
المفروغية عن وجود الموات فيها لما كان لحمل التصرف
فى الارض الخراجية بالبناء والغرس والمساجد وجواز
بيعها الذى كان متداولا بين المسلمين فى زمن الحضور
والغيبة كما فى مفتاح الكرامة وجه وكذا لحملوا الاخبار
المتضافرة بجواز بيع اراضى المفتوحة عنوة والمصرح فيها

تاييد نفى كون مجموع السواد كان حال الفتح معمورا ~~[illegible]~~ بحمل جواز البيع على ما كان مواتا او ما بحكمه فى كلام العلماء والاخبار

عند الخاصة والعامة م

٥

بالسواد على احد الوجوه المذكوره التي منها كونها مواتا حين
الفتح لخبر الهاشمي المروي في الكافي و التهذيب في موضعين
و قد اشار اليه في الدروس و خبر حريز و خبر محمد بن مسلم
الوارد في ارض النيل و هي على الفرات من العراق و خبر محمد
بن شريح و خبر ابي برده على ما حققه منه في الدروس و سيأتي الاشارة
ثم قال قدس سره و يؤيده انهم ضبطوا ارض الخراج كما
في المنتهى و غيره بعد المساحه بستة او اثنين و ثلثين الف
الف جريب و ح فالظاهر ان البلاد الاسلاميه المبنيه في
العراق و هي ما يتبعها من القرى من الحياة حال الفتح التي
تملكها المسلمون اقول انما يصح هذا التفريع و الاستظهار
اذا ثبت ان هذا قدر مجموع اراضي السواد طولا و عرضا
و هو معلوم البطلان بالضروره للاتفاق على ان ارض
الحيره و اراضي بني صلوبا و اليس و بانقيا ليست
خراجيه بل صولح اهلها و كان لم يعهد [illegible] ثم نصوا على مسح السواد
وانه بمائتي الف الف و عشرين الف الف جريب قالوا انه
باجامها و اكامها و سباخها و مجاري انهارها و مواضع
مدنها و قراها و يعدى ما بين طرفها الثلث قالوا
و اذا سقط ذلك منها فيبقى مائة الف الف و خمسون
الف الف جريب يراح منها النصف على ما فيها من
الكرم و النخل و الشجر و العماره الدائمه المتصله هذا هو
مع قباذ ثم خرب و باد كثير منه حتى فتح المسلمون فامر عمر بن الخطاب
بمسح السواد قال الحموي فكان بعد ان اخرج عنه الجبال
للخراج
والاوديه

بيان مجموع ارض السواد ما جرب وضبط العامر قبل الفتح

٦

و الاوديه و الانهار و مواضع المدن و القرى البائنه
و الغامره ستة و ثلاثين الف الف جريب قال و قال
محمد بن عبد الله الثقفي وضع عمر على كل جريب من السواد
عامرا كان او غامرا يبلغه الماء الى هنا قلت فيعلم ان غير
العامر حال الفتح اضعاف العامر اضعافا كثيره و ان
ما ذكر من مساحة الخراجية هو اعم من العامر و الغامر
الذي يبلغه الماء و غير خفي ان الغامر عندنا من الموات قبل العارة
و ان امكن وصول الماء اليه للاحياء فاين يتجه قول شيخنا
فالظاهر ان البلاد الاسلاميه المبنيه في العراق
هي و ما يتبعها من القرى من الحياة حال الفتح كلا فان
الحياة حال الفتح مضبوطه معلومة لا يخفى على اهل
العلم بفتوح البلدان و معاجم البلدان و من اراد
الوقوف عليها فعليه بكتاب فتوح البلدان للبلاذري
و معجم البلدان للحموي و المسالك و الممالك للمسعودي
و الكل مطبوع بحمد الله و قد نقلنا ما يكفي عنهم قال
شيخنا قدس سره و ذكر العلامه في كتبه تبعا للبعض ان حد
سواد العراق ما بين منقطع الجبال بحلوان الى طرف
القادسيه المتصل بعذيب من ارض العرب عرضا و من تخوم
الموصل الى ساحل البحر ببلاد عبادان طولا و زاد العلامه
قوله من شرقي دجله فاما الغربي الذي يليه البصره فانما
هو اسلامي مثل شط عثمان بن ابي العاص و ما والاها كانت
مواتا و في نسخه سباخا فاحياها عثمان و يظهر من هذا التقييد ان
ما عدا ذلك كانت محياة اقول و قد ضبط ذلك

بيان ان الذي لم يكن عامرا من ارض السواد اكثر مما كان عامرا وقت الفتح

بيان ضعف استظهار الشيخ مرتضى ره

والمحيى بعد الفتح اكثر من ان يحصى كما ستعرف الكثير منه ان شاء الله

استظهار الشيخ مرتضى ان مجموع السواد كان محيى حال الفتح من تحديدهم السواد طولا وعرضا

والجريب ستين ذراعا في ستين ذراع والذراع ست قبضات والقبضة اربع اصابع منضمات ح

بيان ضبط ارض السواد وتحديده طولا وعرضا وما يبلغه عددا بالفرسخ والجريب

بالفراسخ طولا وعرضا وبالجريب عددا قال ابن (به) فيكون طوله مائة وستين
فرسخا وعرضه ثمانون فرسخا وما ئتي الف الف وعشرين
الف جريب ثم قال يتبع هذا ان مسح ارض الخراج بما ذكر
من الجريب اعني ستة او اثنين وثلثين الف الف جريب
قال في معجم البلاد عند ذكره السواد ما صورته بحروفه وحد
السواد من حديثة الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب
بالقادسية الى حلوان عرضا فيكون طوله مائة وستين
فرسخا واما العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد
وعرضه مستوعب لعرض السواد لان اول العراق في شرق
دجلة العلث على حد طسوج بزرجسابور وهي قرية
تناوح حربي موقوفة على العلوية وفي غرب دجلة
حربي ثم تمتد الى اخر اعمال البصرة من جزيرة عبادان
وكانت تعرف بيان روذان معناه بين النهرين
وهي من كورة بهمن اردشير فيكون طوله مائة
وخمسة وعشرين فرسخا يقصر عن طول السواد
بخمسة وثلاثين فرسخا وعرضه كالسواد ثمانون
فرسخا قال قدامة يكون ذلك مكسرا عشرة آلاف
فرسخ وطول الفرسخ اثنا عشر الف ذراع بالذراع
المرسلة ويكون بذراع المساحة وهي الذراع
الهاشمية تسعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اذا
ضرب في مثله اثنين وعشرين الفا وخمسمائة جريب
فاذا ضربت في عشرة آلاف بلغت مائتي الف الف
وعشرين الف جريب يسقط منها بالتخمين الثلث
واجامها

وبيان الفرق بين السواد والعراق طولا لا عرضا

واجامها وسباخها ومجاري انهارها ومواضع مدنها وقراها
ومدى ما بين طرقها الثلث فيبقى مائة الف الف وخمسون
الف الف جريب الى ان قال وقد وقع اختلاف مفرط بين
مساحة قباذ ومساحة عمر بن الخطاب ذكرته كما وجدته من غير ان
احقق العلة في هذا التفاوت الكبير اه عمر بن الخطاب بمسح
السواد الذي تقدم حده لم يختلف صاحب هذه الروايه
فيه فكان بعد ان اخرج عنه الجبال والاودية والانهار
ومواضع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب
فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم وعلى جريب الشعير
درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب
الكرم والشجر ستة دراهم وختم الجزية على ستمائة الف
انسان الى ان قال وليس لاهل السواد عهد الا الحيرة
واليس وبانقيا فلذلك لا يصح بيع ارض السواد
دون الجبل لانها في للمسلمين عامة الا اراضي بني صلوبا
وارض الحيرة الى اخر ما ذكر فتحصل ان ما ذكر من مسح ارض
الخراج هو بعض السواد وان لا تهادي بين مسح ارض
الخراج وبين حد السواد وان السواد يزيد على ارض
الخراج اضعافا كثيرة وتلك الاضعاف الكثيرة كانت على اربعة انواع الاول
لم يكن حين الفتح عامرة واحياها المسلمون اولا فاول منها
شط عثمان بن ابي العاص قال في معجم البلدان وشط عثمان
موضع بالبصرة كانت سباخا ومواتا فاحياها عثمان
بن ابي العاص الثقفي وكتب عثمان ابن عفان الى

قلت وجه التفاوت ان قباذ مسح مجموع ارض السواد ثم العامر منه وعمر انما مسح الخراجي منه لا غير واسقط غير العامر ومن لهم صلح وامان وما اصفي من الارضين واراضي من اسلم من اهلها كما ستعرف تفصيل كل ذلك وعلم النفقات الحموي لذلك وليس بغريب فالنرجع الى نقل بقية كلامه قال

الاراضي من لهم الصلح والعمل والامان وقد عرفتم على الاجمال وان شئت معرفته على حدة ارضهم فارجع الى معجم البلدان ونحوه من الكتب التي تم النوع الثاني

٩

الى عبد الله بن عامر بن كريز وهو والى البصرة من قبله
ان اقطع عثمان بن ابى العاص الثقفى ما كتب له
بالشط وكان نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب عبد الله عثمان امير المومنين لعثمان بن ابى العاص
انى اعطيتك الشط لمن ذهب الابلة من البصرة و
المقابلة قرية الابلة والقرية التى كان الاشعرى عمل
فيها واعطيتك ما كان الاشعرى عمل من ذلك واعطيتك
براح ذلك الشط اجمه وسبخه فيما بين الخزارة الى دير
جابيل الى القبرين اللذين على الشط المقابلين
للابلة واعطيتك ما عملت من ذلك انت وبنوك
ان واحدا تعطيه شيئا من ذلك من اخوتك فانهله
عن عطيتك وامرت عبد الله بن عامر ان لا يمنعكم شيئا
اخذتموه ترون انكم تستطيعون عمله من ذلك فما كان
فيه بعد ما عملتم واخترتم من فضل لا تردونكم ما عملتموه
فليس لكم ان تحولوا دونه لمن اراد امير المومنين ان
يعمل فيه حجة له واعطيتك ذلك عوضا عن ارضك
التى اخذت منك بالمدينة التى اشتراها لك امير المومنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما كان فيما سميت فضل
عن ثلث الارضين فانما عطيه اعطيتك اياها
اذ عزلتك عن العمل وقد كتبت الى عبد الله بن عامر
ان يعينك فى عملك ويحسن لك العون فاعمل باسم الله
وعونه وامسك شهد المغيرة بن الاخنش والحارث بن
الحكم بن ابى العاص وفلان بن ابى فاطمه وكتب تاريخه
لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين انتهى
وانا

٢

وانا ذكرت نسخة الكتاب لما فيه من الفوائد الكثيرة التى يعرفها
الفقيه وما فيه من ان بعض ذلك كان مواتا لا كله وبعض منه كان محى
للاشعرى فتامله حق التامل ولا يختص الاحيا بما فعله عثمان بن
عفان بشط عثمان بن عامر بل فعل امثاله قال البلاذرى
فى فتوح البلاد حدثنى الحسين وعمرو الناقد قالا حدثنا
محمد بن فضل عن الاعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى بن طلحه
قال اقطع عثمان عبد الله بن مسعود ارضا بالنهرين واقطع
عمار بن ياسر اسبينا واقطع خباب بن الارت صعنبا
واقطع سعد قرية هرمز وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى
عن اسمعيل بن مجالد عن ابيه عن الشعبى قال اقطع عثمان
بن عفان طلحه بن عبيد الله النشاستج واقطع اسامه
ابن زيد ارضا باعها حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا
ابو عوانه عن ابراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحه ان عثمان
بن عفان اقطع خمسة نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم منهم عبد الله بن مسعود وسعد بن مالك الزهرى
والزبير ابن العوام وخباب بن الارت واسامه
بن زيد قال فرأيت ابن مسعود وسعدا فكانا
جارى يعطيان ارضهما بالثلث والربع قال وحدثنى
الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الاسلمى عن اسحاق بن
يحيى عن موسى بن طلحه قال اول من اقطع العراق
عثمان بن عفان اقطع قطائع من صوافى كسرى وما
كان من ارض الجالية فاقطع طلحه النشاستج واقطع
وائل بن حجر الحضرمى ما والى زراره واقطع خباب بن الارت

خباب

فى اقطاعات عثمان اراضى الموات للاحياء غير شط عثمان بن ابى العاص

وقد لغفل العلامه ذكرها لما اغفل ذكر باقى انواع اراضى السواد ما عرفت وستعرف اللهم الا ان لا يكون فى مقام التفصيل واعطاء المنهم كما هو الاظهر والافقه

وقد روى ان كل ما اقطعه عثمان ... [illegible]

اول من اقطع العراق عثمان

اسبينا واقطع عدي بن حاتم الطائي الروحاء واقطع
خالد بن عرفطة ارضا عند حمام اعين واقطع الاشعث
بن قيس الكندي طيزناباذ واقطع جرير بن عبد الله
البجلي ارضه على شاطئ الفرات قال البلاذري حدثني
الحسين بن الاسود عن يحيى بن ادم عن الحسن بن صالح
قال بلغني ان عليا رحمه الله الزم اهل اجمة برس
اربعة الاف درهم وكتب لهم بذلك كتابا في قطعة اديم
وحدثني احمد بن حماد الكوفي قال اجمة برس بحضرة
صرح نمرود ببابل وفي الاجمة لموة بعيدة القعر
يقال انها بئر كان اجر الصرح اتخذ من طينها ويقال
انها موضع خسف انتهى ما اردنا نقله عن البلاذري وهو
ممن يعتمد فقهاء اصحابنا في التاريخ على نقله (حكي ذلك) كما في مفتاح
الكرامة وهو ممن يروي عن مولانا العسكري عليه السلام
واما الذي احياه الامراء والسلاطين فكثير قال احمد بن يحيى
بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري وحدثني ابو مسعود وغيره
ان دهاقين الانبار سألوا سعد بن ابي وقاص ان يحفر
لهم نهرا كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فكتب الى سعد
بن عمرو بن حزام يامره بحفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروه
حتى انتهوا الى جبل لم يمكنه شقه فتركوه فلما ولي
الحجاج العراق جمع الفعلة من كل جانب وناحية وقال
لقوامه انظروا الى قيمة ما ياكل رجل من الحفارين في
اليوم فان كان وزنه مثل وزن ما يقلع فلا تمتنعوا من
الحفر فانفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل
الى الحجاج ونسب النهر الى سعد بن عمرو بن حزام قال

ذكر الواقدي ان عمر بن خطاب امر ابا موسى الاشعري ان يحفر نهرا بالبصرة وان يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب النهر الى معقل ثم اختلفوا في نهر معقل ان الامر بحفره عمر او معاوية وان المباشر معقل او زياد وعلى كل حال هو نهر اسلامي بالاتفاق ونهر مره ايضا بالبصرة اسلامي بالاتفاق وكذلك نهر فيروز مولى ثقيف بالبصرة ونهر العلاء فيهما وهو

(وامرت)

وامرت الخيزران ام الخلفاء ان يحفر النهر المعروف بمحدود
وسميه الريان وكان وكيلها جعله اقساما وحد كل قسم ووكل
بحفره قوما فسمي بمحدود قال فاما النهر المعروف بشيلي كان سابور حفره الى
ان قال وان هذا النهر كان قديما فدفن فامر المنصور بحفره
فلم يستتم حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي ويقال ان
المنصور كان امر باحداث فوهة له فوق فوهته القديمة
فلم يتم ذلك حتى اتمها المهدي رحمه الله انتهى وكل الخ الاقطاعات والانهار المحياة
خارجة عما وضع عمر عليه الخراج بالضرورة لخروجه عن الموضوع شرعا بالضرورة لان
الذي ... انما هو الارض الخراجية كما هو المفروض فتامل نسبة مجموع هذا النوع

النوع الثاني من ارض السواد الغير الخراجية

النوع الثاني من ارض السواد الغير الخراجية بالضرورة
ما اصفى عمر من ارضين السواد قال احمد بن يحيى البلاذري
حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع قال حدثنا
عبد الله بن الوليد قال حدثنا رجل كان ابوه اخبر الناس
بهذا السواد يقال له عبد الملك بن ابي حرة عن ابيه ان
عمر بن الخطاب اصفى عشر ارضين من السواد فحفظت
سبعا وذهب عني ثلاث اصفى الاجام ومغايض الماء
وارض كسرى وكل دير بريد وارض من قتل في المعركة
وارض من هرب قال ولم يزل ذلك ثابتا حتى احرق
الديوان ايام الحجاج بن يوسف فاخذ كل قوم ما يليهم
وحدثني ابو عبد الرحمن الجعفي قال حدثنا ابن المبارك
عن عبد الله بن الوليد عن عبد الملك بن ابي حرة
عن ابيه قال اصفى عمر بن الخطاب من السواد
ارض من قتل في الحرب وارض من هرب وكل ارض
كسرى وكل ارض لاهل بيته وكل مغيض ماء وكل

دير يزيد وكل صافية اصطفاه كسرى فبلغت صوافيه
سبعة الاف الف درهم فلما كانت وقعة الجماجم احرق
الناس الديوان فاخذ كل قوم ما يليهم اقول ان كنت
من اهل الخبرة تعرف نسبة صوافي عمر من ارضين السواد
الى ارض الخراج المحدودة بما تقدم من الجريب ولا تقولن
انى اعرفه بنسبة الدراهم فان الخراج على عهد عمر كان مائة الف
الف درهم فان الذى ختمه على رقاب خمسمائة الف وخمسين
الف علج وفى رواية فبلغ مائة الف الف درهم لا ان ذلك
خراج الارضين فلا تتوهم فانه جعل الجزية طبقات الطبقة
العالية ثمانية واربعين درهما والوسطى اربعة وعشرين
درهما والسفلى اثنا عشر درهما فكانت جباية السواد فى اعلى ما فى
مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم وفى اكثر الروايات
مائة الف الف فتأمل ما يكون على النفوس وما يكون على
الارضين وانسبه الى ما اصفى عمر من ارضين سواد وكم
ينبغى ان يكون بالجريب حتى تعرف نسبة مجموع السواد
الى ارض الخراجية منه النوع الثالث من اراضى
السواد الغير الخراجية ارض من لم يخرج عمر الارض من
ايديهم لما اسلموا وهم جماعة من الدهاقين قالوا فاسلم
جميل ابن بصبهرى دهقان الفلاليج والنهرين
وبسطام بن نرسى دهقان بابل وخطرنية والرفيل
دهقان العال وفيروز دهقان نهر الملك وكوثى
وغيرهم من الدهاقين فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب
ولم يخرج الارض من ايديهم وازال الجزية عن
رقابهم انتهى ما فى فتوح البلدان بحروفه ولا يخفى على اهل
العلم بالاراضى والبقاع ان الفلاليج والنهرين وبابل
وخطرنية والعال ونهر الملك وكوثى تساوى مجموع
الارض

من الجزية

ستمائة الف انسان م

على ما فى الروايات

النوع الثالث من انواع ارض السواد ارض من اسلم منهم ايام الفتح

الارض الخراجية بالسواد مع ان لفظ ما رووه فيه وغيرهم من
الدهاقين فراجع صفحة ٢٧٤ من كتاب فتوح البلدان
للبلاذرى المطبوع بالموسعات بمصر نقل رواه عن اجلاء اصحابنا
من علماء الاخبار ولا يختلف فيه اثنان فاذا تاملت
ايها النقيه الى ما ذكرناه من الاقسام فى اراضى سواد
العراق من ان بعضه ما فتح صلحا وبعضه ما اصفاه
عمر وبعضه ما اقطعه عثمان وامير المؤمنين وبعضه
مما احياه الامراء والملوك وراجعت كتاب مراصد
الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع وكتاب معجم البلدان
لتعرف تفصيل حال اسماء اراض الاقسام التى ذكرناها
تعلم علما ضروريا ان استظهار كون مجموع اراضى السواد
خراجية غلط فاحش نشأ من توهم كون مجموع ارض السواد
اثنين او ستة وثلثين الف الف جريب وقد عرفت انها
ما بين الف الف وعشرين الف جريب الخراجى منها ستة
وثلثين الف الف فالباقى للاقسام التى ذكرناها وما
شرحناها بما لا مزيد عليه هذا بعد الاتفاق على تحديد
العراق بما ذكر والاتفاق على مساحة ارض الخراج بما ذكر
فلم يكن لاهل العلم بالمساحات توهم ولا غلط وانما وقع
الوهم والغلط من غيرهم ممن ساوى بين مساحة ارض
الخراج وما ذكروه من حد السواد طولا وعرضا حتى
صار بحيث يستدل على كون مجموع اراضى السواد
عامرة حال الفتح بذكر العلامة شط عثمان بن ابى العاص بالخصوص
والعجب من ذلك قوله كما يؤيده ما تقدم من تقدير
الارض المذكورة بعد المساحة بما ذكر من الجريب مع انه
لو اجتمع الانس والجن على يفهمون وجه التأييد
لما امكنهم فان ما ذكر من الجريب ستة وثلثين الف الف لا غير

الخالية من الاراضى ومن صوافى كسرى م

فى ايام قباذ بن فيروز ستة الف الف وخمسون الف الف وفى ايام الفتح كان قد خرب منها الكثير فكان م

ما ذكر من م

كما عرفت قالوا

وحد السواد المذكور فيكون منكسرا عشرة الاف فرسخ
وطول الفرسخ اثنا عشر الف ذراع بالذراع المرسلة
ويكون بذراع المساحة وهي الذراع الهاشمية تسعة
الاف ذراع فيكون الفرسخ اذا ضرب في مثله اثنين
وعشرين الفا ومائة جريب فاذا ضربت في
عشرة الاف بلغت مائتي الف الف وعشرين الف
جريب فكيف يكون التأبيد حينئذ بذلك لهذا ثم
قال قدس سره فما قيل من ان البلاد الحادثة بالعراق
مثل بغداد والكوفة والحلة والمشاهد المشرفة اسلامية
بناها المسلمون ولم تفتح عنوة ولم يثبت ان ارضها
يملكها المسلمون بالاستغنام والتي فتحت عنوة واخذت من الكفار قهرا قد انهدمت لا يخلو عن
نظر لان المفتوح عنوة لا يختص بالابنية حتى يقال
انها انهدمت فاذا كان البلاد المذكورة وما يتعلق
بها من قراها غير مفتوحة عنوة فاين ارض العراق
المفتوحة عنوة المقدر بستة وثلثين الف الف جريب
وايضا من البعيد عادة ان يكون بلد المداين
على طرف العراق بحيث يكون الخارج منها عما يليه
البلاد المذكورة موانا غير معمورة وقت الفتح والله العالم
اقول كونها اسلامية بناها المسلمون ولم تفتح عنوة فضروري
فان بغداد اول من مصرها وجعلها مدينة المنصور ولم
يكن في موضعها شيء وبعضها كان اثر مدينة دارسة كان
بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل وكان كسرى قد وهبها
لخصي له وبنى هو البستان وداد اعطى فقال بغ
داد فسميت به ~~فكونها كانت~~ فهي من صوافي كسرى والله خالل
الفتح وقد اضيع عمر كل ذلك لو منع ذلك فهي من احد الاقسام
الخمسة ولم يدل دليل على تعيين كونها خراجية بالخصوص
واما ما يتعلق

وما كون ارضها كانت خراجية فلم يقم عليه دليل فلعلها من الاقسام الاربعة التي عرفتها غير خراجية

في بغداد وان ارضها غير خراجية

كما تقدم وحكمها انها للامام فيباع ويشترى بامره ع

الكوفه

واما ما يتعلق بها فتختلف فيه الاقسام الخمسة بمعرفة المدارك
والتفصيل مما يطول به المقام والكوفة التي سميت كوفة بموضعها
من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة
وكانت ارضا منحدرة عن الفلاة لا اثر للعمارة فيها اصلا
نائية عن السواد ولذا قال محمد بن عمير العطاردي لعبد الملك
بن مروان في وصف الكوفة لهي بريئة بربعة اذا اتتنا الشمال
ذهبت مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور واذا هبت
الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وياسمينه واترنجه
وقال الحجاج واما الكوفة فبكر عاطل عيطاء لا حلي لها ولا زينة
واول من خطط الكوفة سعد بن ابي وقاص وكانت منازلهم
قبل ان تبنى اخصاصا من قصب اذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها
فاذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم فلما كان
ايام المغيرة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع واما ظاهر
الكوفة فانها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف
والخورنق والسدير والغريان والديرة الكبيرة وكلها حين الفتح
كانت مواتا غير الحيرة والحيرة فتحت صلحا كما عرفت والحلة

الحله

كانت اجمة تأوي اليها السباع بالاتفاق عمرها سيف الدولة
صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي اختارها
ليبعد عن الطالب وذلك في محرم سنة ٤٩٥ واخرج في البحار
مسندا عن الكليني في الصحيح عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي
امير المؤمنين عند وروده الى صفين وقد وقف على تل يقال
له تل عزير ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة
واي مدينة قلت يا مولاي اراك تذكر مدينة فانحت
اثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة

حديثها في طي الاجازات

السيفيد يحد ثما رجل من بني اسد يظهر بها قوم خيارهم لو
اقسم احد لهم على الله تعالى لابر قسمه واما المشاهد
المشرفة فمشهد امير المؤمنين في ناحية الغريين الذين بناهما
المنذر بن امر القيس بن ماء السماء في الجاهلية ثم بادا
ولما مر معن بن زائده بالغريين فراى احدهما قد شعث
وهدم فانشاء يقول شعر

لو كان شئ له ان لا يبيد على ۰ طول الزمان لما باد الغريان ۰
ففرق الدهر والايام بينهما ۰ وكل الف الى بين وهجران ۰

في النجف بالتحريك بظهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل
الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها عند الثوية في اكمة
عند ذكوات البيض اي احجار الصخر البيض في وادي
هنا ولم يكن في حال الفتح ولا بعده الى اخر ايام الرشيد
في هذه الارض اثر من الاثار واحياه من سكنه
فهو بلد اسلامي بناه شيعة امير المؤمنين ولم يكن حال فتح
الحيره عامرا بالضروره على انه من اراضي الحيره والحيره
فتحت صلحا واهلها اهل عهد بالاتفاق لا يملكها
المسلمون وكان اولاد امير المؤمنين تعمدوا اخفاء قبر امير المؤمنين
خوفا من الخوارج لانه كان لهم في تلك الايام قوه واستمر اخفائه
الى اخر ايام بني امية حتى اذا كان ايام السفاح وجاء ابو عبد الله
الصادق الى الحيره واقام بها صار يزور قبره جده ومعه بعض
الخواص من الشيعه فصاروا يعرفونه ويدلون عليه بعض
الخواص بانه بظهر الكوفه قريبا من النجف بسرة الغري
يمنة الحيره بين ذكوات بيض ونحو ذلك وقد كتبت قبل
~~رسالة في اول من عمره وكم عمر الى اليوم وفي المشهد الحسيني كتبتها~~
نزهة اهل الحرمين بعمارات المشهدين فراجعه فان فيه فوائد
جمة لم تجتمع في غيره والحائر الحسيني ايضا لم يكن خراجيا ولا

عمارة فيه

امير المؤمنين
مشهد
النجف
الحائر الحسيني

عمارة فيه بل كان غير قابل للزراعة لانخفاض وسطه وارتفاع
اطرافه ولهذا سمي بالحائر تشبيها بالحوض الذي ينصب اليه
سيل الماء من الامطار ويتحير فيه فيرجع اقصاه الى ادناه
ولم يكن مسكونا والمسكون نينوى والغاضريات وارض الحائر
ارض وعره غير قابلة للزراعه ولا لغيرها فلم تكن حين الفتح
خراجيه ومن عمرها بالدور وملكها وقد ذكرت في نزهة اهل الحرمين
بعض التواريخ في عمارتها وبلد الكاظمين كانت ارضا بسيطة
اول من جعلها مقبرة المنصور العباسي لما ابتنى مدينته
سنة ١٤٩ فمات ابنه جعفر الاكبر في سنة خمسين ومايه
فدفنه هنالك وبالجملة لم يقم دليل على كونها خراجيه فلا تخرج
عن الاقسام الخمسة المذكوره لارض السواد فيحكم قاعده
اليد فيها وفي امثالها واما ارض سامراء قيل انها سام راه
بناها سام بن نوح وفي ايام الفرس كانت لملك الفرس قال حمزة
كانت سامرا مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل اليها الاتاوة
التي كانت موضفه لملك الفرس على ملك الروم ودليل ذلك
قائم في اسم المدينة لان سا اسم الاتاوة ومره اسم العدد
والمعنى انه مكان قبض عدد جزية الروس انتهى موضع الحاجه
وقد تقدم ان عمر اصفى كل ما لكسرى وال الملك فليست خراجيه وكانت بيعت
ويدل على انها كانت بيعت ما قال ابن عبدون قال في سنة
٢١٩ امر المعتصم ابا الوزير احمد بن خالد الكاتب بان
ياخذ مائة الف دينار ويشتري بها بناحية سرمن راى
موضعا يبني فيه مدينة الى ان قال فابتعت ديرا كان في الموضع
من النصارى بخمسة الاف درهم وابتعت بستانا كان في
جانبه بخمسة الاف درهم ثم احكمت الامر فيما احتجت الى ابتياعه
بشئ يسير فانحدرت فاتيته بالصكاك فخرج الى الموضع

بعد عماره الكوفه م

بلد الكاظمين

سامرا

بالاصل

وعمرها المعتصم واشتراها

قال الوزير م

١٩

ذو القاطول

فى اخر سنة ٢٢٠ ونزل القاطول فى المضارب ثم جعل ينتقل قليلا
قليلا وينتقل من موضع الى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء
فيه سنة ٢٢١ قلت والقاطول هو النهر الذى حفره الرشيد
بقرب سامراء اى بالجند فاسكنهم هناك وبنى عنده قصرا
ثم بنى المعتصم ايضا هناك قصرا ووهبه لمولاه اشناس
وكان السفاح اراد بناء سامرا فبنى مدينة الانبار بحذائها
واراد المنصور بعد ما اسس بغداد بنائها وسمع فى الرواية
ببركة هذه المدينة فابتدا بالبناء فى البردان ثم بدا (القاطول)
له وبنى بغداد واراد الرشيد ايضا بنائها فبنى بحذائها قصرا وهو
وهو بازاء اثر عظيم قديم كان للاكاسره وبالجملة فهى اسلاميه (ونحوه)
مبتاعة من اربابها الذين ملكوها باحد العناوين المتقدمه (القاطول)
المبيحه فلا تترتب عليها اثار الخراجيه ولا على ولا على متعلقاتها كالقاطول
قوله قدس سره فاذا كانت البلاد المذكوره وما يتعلق
بها من قراها غير مفتوحة عنوه فان ارض العراق المفتوحة
عنوه المقدره بستة وثلثين الف الف جريب اقول يا سبحان الله
ان الشيخ يظن ان اذا خرجت هذه البلاد المذكوره وما يتعلق
بها لا يبقى ما يساوى ستة وثلثين الف الف جريب مع انه (فى مجموع اراضى السواد التى هو مائتى الف الف وعشرين الف جريب م)
قد خرج كلما اصفى عمر من ارضين السواد وكل ما اقطعه عثمان
وامير المومنين وكل ما عمر بعد احياه الخلفاء والسلاطين والوزراء
والملوك وكل ما صولح عليه اهله وكل ما اسلم اهله على
ما عرفت تفصله الذى يبلغ اضعاف الجريب المقدر للارض
الخراجيه ولم يفطن احد بمنافاة ذلك لكون العراق مفتوح
عنوه لعلمهم بان قولهم ان العراق فتح عنوه فى مقابل ما
فتح صلحا او غير ذلك من العناوين للارض وعلمهم ان (كالبحرين وغيرها م)
ارض العراق اوسع من ذلك اضعافا مضاعفة فتدبر
المفيد

ح

المفيد فى باب الخراج وعمارة الارضين فى المقنعه خبرا رواه عن ابن
ادريس فى السرائر والبلاذرى فى فتوح البلدان ولفظ المفيد هذا
وروى يونس بن ابراهيم عن يحيى بن الاشعث الكندى عن
مصعب ابن يزيد الانصارى قال استعملنى امير المومنين
على بن ابى طالب صلوات الله عليه واله على اربعة رساتيق
المداين البهقباذات وبهرسير ونهر جوبر ونهر الملك وقال
البلاذرى وحدثنى الوليد بن صالح قال حدثنى يونس بن
ارقم المالكى قال حدثنى يحيى بن الاشعث الكندى عن
مصعب بن يزيد ابى زيد الانصارى عن ابيه قال بعثنى
على بن ابى طالب على ما سقى الفرات فذكر رساتيق
وقرى فسمى نهر الملك وكوثى وبهرسير والرومقان
ونهر جوبر ونهر درقيط والبهقباذات الحديث
قال ابن ادريس بهرسير بالباء المنقطه من تحتها نقطه واحده
والسين الغير المعجمه وهى المداين قلت يعنى احد المدائن السبع
التى سميت بها المدائن وهى معربة من ده اردشير اوبه اردشير
كان معناه خير مدينة اردشير وهى فى غربى دجلة قال وقد خربت (تفصيل البهقباذات)
مدائن كسرى ولم يبق منها ما فيه عمارة غيرها وهى تجاه الايوان فى
شرقى دجله وذكر فى المعجم البهقباذ قال بالكسر ثم السكون وضم القاف
وباء موحده والف وذال معجمه اسم لثلاث كور ببغداد من
اعمال سقى الفرات منسوبة الى قباذ بن فيروز والد انوشروان
بن قباذ العادل منها بهقباذ الاعلى سقيه من الفرات وهو
ستة طساسيج طسوج خطرنيه وطسوج النهرين
وطسوج عين التمر والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج
بابل والبهقباذ الاوسط وهى اربعة طساسيج طسوج

٢١

سورا وطسوج باروسا والجبه والبداة وطسوج نهر الملك والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج الكوفه وفرات بادقلى والسيلحين وطسوج الحيره وطسوج نستر وطسوج هرمزجرد انتهى ويكفى لهذا المتدبر لانه المؤرخ ما كان عليه العراق ايام الفتح ولكن ما كل عامر خراجى بل كل خراجى لابد ان يكون وقت الفتح عامرا لان بعض العامر ربما كان على ما عرفت من الاقسام وهذه البلاد الاسلاميه الحادثة فى الاسلام لم يعلم كون شى منها عمر فى ارض الخراج وعدم العلم كاف لنا شرعا نعم لو تم ما زعمه شيخنا من كون مجموع ارض السواد خراجيه كانت هذه البلاد منها لكونها من ارض السواد بالضروره لكن لما علم فساد هذا الوهم بالضروره لم يبق متمسكا لترتيب اثر الخراجيه على شى من هذه البلاد الاسلاميه بالضروره ثم قال قدس سره وايضا من البعيد عادة ان يكون بلد المدائن على طرف العراق بحيث يكون الخارج منها مما يليه البلاد المذكوره مواتا غير معمورة وقت الفتح والله العالم اقول لا ينحصر الامر بكونه مواتا وقت الفتح بل قد عرفت ان الخارج منها مما يليه البلاد المذكوره كان من صفايا كسرى واهله وقد اصفى عمر كل ارض كسرى وكل ارض من قتل فى الحرب وارض من هرب وكل مغيض وكل اجم بيزيد وكل صافيه اصطفاها كسرى نعم لو انحصر الامر بكونها مواتا جاء الاستبعاد وليس فليس وحيث وفق الله جل جلاله للفراغ من شرح عبارة شيخنا قدس سره فاعلم ان التحقيق فى ارض السواد انه للامام عليه السلام ولا يلحقه احكام الارض المفتوحه عنوه لفقد ان الشرط وهو فتح الامام او نائبه الذى يرسله لذلك قال الشيخ فى المبسوط

وقت الفتح

وكل ارض لاهل بيته وكل

التحقيق فى ارض السواد

٢٢

فى المبسوط وعلى الرواية التى رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير اذن الامام عليه السلام فغنمت تكون الغنيمة للامام ع خاصه وهذه الارض يعنى ارض السواد وغيرها مما فتحت بعد الرسول صلى الله عليه واله الا ما فتح فى ايام امير المومنين عليه السلام ان صح شى من ذلك يكون للامام خاصه ويكون من جملة الانفال التى له خاصه لا يشركه فيها غيره انتهى وقال المقدس الاردبيلى قد اشترط فى المشهور عند علمائنا بل كاد ان يكون اجماعا فى المفتوحه عنوه كون الفتح باذن الامام ع والعلم بذلك فى شى من الاراضى غير معلوم لان الاراضى المشهوره بذلك فتحت فى زمان الثانى وما تحقق كونه باذن امير المومنين بل الظاهر عدمه لعدم اختياره عليه السلام وما ثبت كون الحسن عليه السلام معهم انتهى ودعوى انه عليه السلام وان لم يكن متمكنا من الامر والنهى وتنفيذ الجيوش الا انه غرضه الاصلى ومطلبه الكلى حاصل بذلك فكيف يكره ولا يرضاه باطلة فاضله اذ لو كان لهذا الكلام مساغ لما بقى لقوله صلى الله عليه اذا غزى قوم بغير اذن الامام فغنموا كانت الغنيمه كلها للامام مصداق لانه على هذه الدعوى كل غزوة ومحاربه تقع من اهل الاسلام على الكفار تكون برضا الامام واذنه من حيث اشتمالها على اعلاء كلمة الاسلام وبالجمله فاحتمال ان يكون الغزوه مع كونها مرضية من حيث اعلاء كلمة الاسلام غير مرضية من وجه اخر لعدم اشتمالها على شرايطها وادابها باق بعد دعوى الرضا كليا اعتبار عقلى صرف مخالف لنص الحديث وما جاء فى الروايات الداله على ان امير المومنين والائمه عليهم السلام

وقال السيد الجليل نقيه اهل البيت على بن عبد الحميد تلميذ فخر الدين فى شرحه على النافع واما العراق فقيل فتح عنوه فهو للمسلمين كافة لا يباع ولا يوقف ولا يوهب ولا يملك لان الحسن والحسين كانا مع الجيش وفتح باذن على عليه السلام وقيل لم يفتح عنوه لان الفتح عنوه هو الذى يكون بحضور الامام او نائب الامام او اذن الامام وليس شى من ذلك معلوما وكذا قولهم ان الحسن والحسين كانا مع الجيش ايضا غير معلوم فلا يكون مفتوحا عنوه فيكون للامام وهو المفتى به وكذا قال والده انتهى وقوله وهو المفتى به ظاهر بل عوى الشهره وقوله وكذا قال والده ظاهر فى انه ...

اجروا فی الاراضی المفتوحه فی زمن اهل الجور احکام الارض
المفتوحه عنوه لانهم فی تقیه شدیده فان امیر المؤمنین اراد
ان یبطل التراویح فلم یتمکن وقال لو حملتهم علی کل لتفرق عنی
عسکری وکفاک حکایت استیصاله فی یوم رفع معاویه المصاحف
ووالله لو اراد بیان الحق فیها فجهره لقتلوه ولفعلوا معه مثل
ما فعلوا مع عثمان وازید وفی الاخبار الاشاره الی ذلک
یعرفها من رزقه الله لحن کلامهم ثم فتدبر اخبار الاذن
ببیع ارض السواد وغیرها مما سموه مفتوح العنوه وشرائه من الائمه
وظهورها فی تعلق البیع والشراء بنفس الارض وعین
رقبتها لا خصوص الاثار کما تحمله ابن ادریس جمعا بین الاخبار بزعم
تنافیها وقد عرفت ان لا تنافی بینها حتی یلتجاء الی تکلف
بین الحمل او الجمع بحمل الاخبار المانعه من البیع والشراء علی
زمن الحضور والمجوزه علی زمن الغیبه کما توهمه اخرون کالشهید والکرکی
وانا هی الاباحه العامه منهم علیهم السلام لشیعتهم وتلک الاخبار
المانعه جائت لما عرفت من المماشات مع اعداء الدین
والتقیه وعلی الاباحه کان عمل الصدر الاول وعمل سائر
الطبقات مستمرا فی جمیع الاعصار والامصار حتی الان بل فی مثل الکرامه
یبیعون ویشترون ویتصرفون کیف یشاءون فی ارض
العراق وغیرها مما فتحه ائمه الجور ولو تنزلنا عما شاء تاسع من
یقول بان ارض السواد مفتوحه عنوه فنقول ان خبری احمد
بن محمد بن ابی نصر وصفوان المصرح فیه بان ما اخذ بالسیف
فذلک الی الامام یقبله بالذی یری وخبر حماد بن عیسی الدال
علی اناطتها بنظر الامام ایضا وقد جائت الروایات بجواز
البیع والشراء فی تلک الاراضی علی شرط اداء ما علیها من
الخراج وهو اذن عام بالبیع والشراء مطلقا فی زمن
الحضور والغیبه اذا ادی خراجها کما فی خبر ابی برده الذی رواه
رواه الشیخ

فی مورد اخترم

علیهم السلام

الصدور وعوی

الشیخ فی الصحیح عن صفوان قال حدثنی ابو برده بن رجا قال قلت لابی عبد الله کیف
اسمعیل بن فضل الهاشمی عن ابی عبد الله فی حدیث قال وسالته
عن رجل اشتری ارضا من ارض الخراج فبنی فیها اولم یبن
غیر ان ناسا من اهل الذمه نزلوها له ان یاخذ منهم
اجور البیوت اذا ادوا جزیه رؤسهم قال یشارطهم فما
یاخذ بعد الشرط فهو حلال ووجه الدلاله ان هذه
الاخبار دلت علی بیع الارض الخراجیه بشرط اداء الخراج
والبیع فرع الملک فلو لم تکن ملکا له لما جاز بیعها وعلی
ما حققناه من ان المفتوحه عنوه علی الشرائط الشرعیه
لا یصح فیها البیع فصحته فی هذه الاراضی دلیل علی کونها
خراجیه واقعیه وذکر وصفها بالخراجیه من الائمه انما من
باب المماشات مع القوم وحفظا للتقیه فهی شرعا لهم
فهذه الروایات المصرحه بحل البیع اذن منهم عام
بجواز التصرف بکل وجه نعم یظهر من کثیر من الاخبار
ان اذنهم الواقعی انما هو لشیعتهم وان الشراء من اهل
الخلاف استنقاذ لا شراء حقیقه بل فی بعضها التصریح
بنفی الملک وانهم مع الامکان یمنعون من ثمن
ما یبیعون من ذلک کما دل علیه ما رواه الشیخ فی یب
عن احمد عن ابیه عن البرقی عن محمد بن القاسم بن الفضیل
قال سئلت ابا الحسن علیه السلام عن رجل اشتری من امرأة
من آل فلان بعض قطایعهم وکتبت علیها کتابا بانها
قد قبضت المال ولم تقبضه فیعطیها المال ام یمنعها
قال ع فلیقل لیمنعها اشد المنع فانها باعت ما لم
تملکه فانه علیه السلام جوز منعها من الثمن بعد ما
قد کتب علیها کتابا بانها قد قبضته ولم یبطل الشراء

فتحصل ان فقهاء اصحابنا بين من لم يثبت عنده كونها خراجيه
لعدم تحقق اذن المعصوم في فتحها ومن ثبت عنده ذلك
عملا بظاهر بعض الروايات الدالة على انها للمسلمين ابد الابدين
ومع ذلك اتفقوا على جواز بيعها في الجملة لتواتر الروايات
بذلك فمنهم من جوزه تبعا لبيع الاثار لو كانت ومنهم
من خص البيع بنفس الارض في زمن غيبة الامام ومنعه زمن
حضوره ومنهم من قال لا تدخل الارض في جزء المبيع
مع الاثار ولكن هي تابعة لها لو بيعت الاثار
وكل هذه الاختلافات لاختلاف الروايات والاختلاف
في فهمها وقد عرفت ما هو التحقيق في فقهها وانه لا اختلاف
فيها اصلا غير ان بعضها جاء حقنا لدمائهم عليهم السلام
وتقية من ائمة الجور وقد اخرجنا في هذه الرسالة من
الروايات ما فيه كفاية لمن رزقه الله لحن خطابهم عليهم
السلام واقتصرنا على هذا القدر من الكلام على
ارض السواد لاشتغالنا بما هو اهم والحمد لله على
ما وفق والشكر له على ما الهم والصلوة على خير خلقه
محمد واله فرغ منها مؤلفها العبد الراجي فضل ربه
ذي المنن ابو محمد الحسن بن السيد الهادي
الموسوي الكاظمي ليلة الاربعاء رابع عشر ذي القعدة
الحرام من شهور سنة احدى وثلثين بعد المائة الثالثة
والالف من الهجرة المباركة

١٣

ولذا لو علمنا ان الارض المعينة كانت محياة حال الفتح وشككنا انها
من الخراجية او مما صولح عليها اهلها او اسلم عليها اهلها من الاقسام المذكورة
الصلح او المصالح عليها اهلها او التي اسلم اهلها وتركت بايديهم
فلا يصح التمسك بالعموم بمعنى الاحتمال بعموم الامر باخذ الخراج من العامرة حال الفتح
لو كان لعدم صحة التمسك بالعموم في الشبهات المصداقية ولا اصل
في مثلها يعين انها خراجية وكذا لو شككنا في المعينة العامرة انها
هل كانت في وقت الفتح عامرة او موات فان العموم لا ينفع في مثلها لما عرفت
واستصحاب العمري لا يثبت كونها خراجية اقصاها ان يثبت انها كانت
عامرة وليس كل عامر خراجي وكذا الاستصحاب كما عرفت ولا يقال بالضرورة
او لو وكذا لو قلنا ان اهل الدنيا على العلم فكل ارض نشك
انها كانت وقت الفتح مواتا او عامرا نستصحب عمارتها الاولية ونرتب
عليها الاثر الشرعي لانا الاستصحاب لعدم اشتراط كون اثر الاستصحاب
المستصحب ذا اثر سابق وكفاية الاثر الشرعي اللاحق له فانا لو سلمنا
كل ذلك لم يكن الاستصحاب المذكور مثبتا لكونها خراجية لان
حكم الخراج ليس معلق على مطلق العامر بل على قسم خاص منه ذا عنوان
فهل تفيد استصحاب حياة المتولد لا يثبت خروجه حيا

